الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة –

كلية: الأدب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي : .....

رقم التسجيل : ط1 201535098850

رقم التسجيل : ط2: 201535107392

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص : **لسانيات عامة**

بعنوان

دراسة في المستويين الصوتي والصرفي لسورة فصلت

إعداد الطالبتين :

- ذباح يسرا
- بغدادي صورية

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة :

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
سمير براهم	أ، محاضر-أ-	محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
عز الدين عماري	أ، محاضر-أ-	محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
الربيع بوجلال	أ، محاضر-أ-	محمد بوضياف بالمسيلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1440- 1441هـ 2019-2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

مصداقا لقوله تعالى: **(وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ)** النمل الآية 40

أول الشكر لله تعالى، الذي وفقنا في مشوارنا الدراسي والذي بفضله سرنا ووصلنا.

كما نتقدم بالشكر والعرفان إلى أستاذنا ومشرفنا " **عز الدين عماري** " الذي كان لتوجيهاته عظيم الأثر في نسج هذه الدراسة واتمامها كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة الرسالة وتقديم الآراء التي من شأنها تقويم هذه الدراسة.

ونتوجه بالتقدير والاحترام إلى أساتذتنا الاجلاء في قسم اللغة والأدب العربي فهم الذين قطفنا من روض علمهم، وتنسمنا من عبق سيرتهم.

ونسأل الله أن يتقبل هذا العمل منا، وأن يجعله عملا علميا يفيد منه كل من يطلع عليه.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

فإن خير العلوم وأشرفها العلم بكتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وخير اللغات اللغة العربية التي جعلها الله لغة الكتاب المبين، خادمة لمقاصده الشرعية .

لغة قد حوت جميع العلوم، بما فيها الدراسات الصوتية والصرفية التي نشأت في رحاب التحول الفكري والديني الذي أحدثه القرآن الكريم بغية الحفاظ عليه وقراءته كما أنزل .

فمن أجل هذا رغبنا الخوض في غمار هذين العلمين الجليلين من خلال مناقشة الجوانب الصوتية والصرفية متخذتين من سورة فصلت نموذجا للتطبيق، **فماذا نقصد بالظواهر الصوتية؟ وما هي أكثر المباحث التي تندرج ضمنها ؟ وهل ثمة أثر لتنوع الصيغ الصرفية في التعبير عن المعاني ؟**

للإجابة عن هذه الأسئلة وأخرى، وتبعا لطبيعة البحث فقد اعتمدنا المنهج الوصفي لمناسبته موضوع الدراسة، ولاستخلاص الأهداف المرجوة، فالمنهج الوصفي الماثل في رصد المادة الصوتية والصرفية، بالإضافة إلى المنهج الإحصائي وذلك من خلال إحصاء الأصوات والصيغ الصرفية الموجودة في السورة المدروسة.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في حاجة المكتبة اللغوية إلى مثل هذا اللون من ألوان الدراسة ليعين الدارسين والقراء من أبناء الجيل للتعرف على الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، و الاطلاع عليها في دراسات مختصة بعينها .

أما عن أسباب اختيارنا له فأولا خدمة لكتاب الله عز وجل ثم رغبة منَّا في تكملة دراستنا السابقة وهي دراسة تركيبية في سورة فصلت ومن ثمة تقديم إضافة جديدة إلى هذا التخصص المتشعب الأطراف.

كما أن لهذه الدراسة أهداف كثيرة منها: ابتغاء الأجر والثواب من الله في الدنيا والآخرة، وإبراز العلاقة الوثيقة بين علمي الصوت و الصرف .

أما عن الدراسات السابقة فلقد استفدنا من العديد من الرسائل التي تناولت جانبا مما تناولناه و ذلك، مثل :

- البناء الصوتي والتشكيلي سورة الملك – أنموذجا – رسالة ماستر للباحثة مالكي ياسمينة .
- سورة الواقعة " دراسة أسلوبية " رسالة ماجستير للباحث بلال سامي إحمود الفقهاء .

بالإضافة إلى عدد من المصادر والمراجع أهمها : الأصوات اللغوية للإبراهيم أنيس والممتع في التصريف لابن عصفور

وتحقيقا لتلك الأهداف والغايات سارت الدراسة على النحو الآتي:

- **مقدمة:** تم الحديث فيها عن منهج الدراسة وأهمية الموضوع، وسبب اختياره، وأهداف الدراسة وهيكلتها.
- **مدخل** : تعريف عام بسورة فصلت.
- **الفصل الأول : المستوى الصوتي.**
  - المبحث الاول : صفات الحروف
  - المبحث الثاني : الظواهر الصوتية (المقطع، الفاصلة القرآنية) .
- **الفصل الثاني : المستوى الصرفي .**
  - المبحث الأول : أبنية الأسماء .
  - المبحث الثاني : أبنية الافعال .
- **الخاتمة** : سجلنا فيها النتائج التي توصلنا إليها في البحث .
- **الفهارس** : وفي الأخير ختمنا بفهرس للمصادر والمراجع وآخر للموضوعات .

ولا يسعنا في الأخير إلّا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والثناء للأستاذ المشرف الدكتور **عز الدين عماري** الّذي خصنا بجهده ووقته في إنجاز هذا العمل.

والله نسأل التوفيق والسداد والحمد لله رب العالمين.

مدخـــــل:

تعريف عام بسورة فصلت

تسميتها :

ترتبط سورة القرآن الكريم بأسماء خاصة بها، وقد يكون لبعضها اسمان، فسورة البقرة يقال لها : فسطاط القرآن لعظمتها وبهائها، والمائدة تعرف باسم المنقذة .

" سورة فصلت مكية حروفها ثلاثة آلاف وثلاثمائة وخمسون، كلمها سبعمائة وأربع وتسعون، وآياتها أربع وخمسون ".[1]

" تسمى حم السجدة، لأنها تميزت عن السورة المفتتحة بحروف حم بأن فيها سجدة القرآن، وسميت في معظم مصاحف المشرق والتفاسير سورة السجدة، وسميت هذه السورة في كثير من التفاسير سورة فصلت، اشتهرت تسميتها في تونس والمغرب سورة فصلت لوقوع كلمة فصلت آياته في أولها فعرفت بها تمييزا لها من السورة المفتتحة بحروف حم " .[2]

قال الزركشي: " لا بد من النظر في وجه اختصاص كل سورة بما سميت به، لأن العرب كانت تراعي في كثير من المسميات العلاقة بين الاسم والمسمى، وعلى ذلك جرت أسماء سورة الكتاب العزيز" .[3]

قال ابن عاشور : " أخرج البيهقي في شعب الايمان عن خليل بن مرة أن رسول الله ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ : تبارك، وحم السجدة ".[4]

وهي مكية بالاتفاق، نزلت بعد " **سورة غافر** " و قبل " **سورة الزخرف** " وعدت الحادية والستين في ترتيب نزول السور .

---

[1]– النيسابوري نظام الدين الحسن بن محمد، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تح: الشيخ زكريا عميران، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996، ج6، ص : 49.

[2]– ابن عاشور محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، (د.ط)، (د، ت)، ج25، ص 226.

[3]– الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، (د.ط)، (د.س)، ج1، ص 207.

[4]– المصدر نفسه، ج25، ص 226.

عدت آياتها عند أهل المدينة وأهل مكة ثلاثا وخمسين، وعند أهل الشام والبصرة اثنين وخمسين، وعند أهل الكوفة أربعا وخمسين.[1]

قال البيضاوي : " سورة فصلت مكية وآياتها ثلاث أو أربع وخمسون ".[2]

يعود سبب الاختلاف في عد الآي إلى أن النبي ﷺ كان يقف على رؤوس الآي تعليما لأصحابه أنها رؤوس آي، حتى إذا علموا ذلك وصل الرسول الآية بما بعدها طلبا لتمام المعنى، فيظن بعض المستمعين أن ما وقف عليه الرسول ﷺ ليس فاصلة بما بعدها معتبرا أن جميع ما قرئ آية واحدة، وبعضهم يعتبرها آية مستقلة فلا يصلها بما بعدها فمثل هذه المواضع كانت محط اختلافهم وسبب اجتهادهم .[3]

سبب نزول السورة :

أجمعت كتب المفسرين على أسباب نزول هذه السورة إلا أن الخلاف في بعض التفاصيل الثانوية في متن الرواية، ومن هذه الروايات ما جاء في الدر المنثور " ... عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: اجتمع رجال قريش يوما فقالوا: انظروا أعلمكم بالسحر، والكهانة، والشعر، فليأت هذا الرجل الذي قد فرق جماعتنا، وشتت أمرنا، وعاب ديننا، فليكلمه ولننظر ماذا يرد عليه؟ فقالوا: ما نعلم أحد غير عتبة بن ربيعة . قالوا: أنت يا أبا الوليد. فأتاه فقال: يا محمد أنت خير أم عبد الله . أنت خير أم عبد المطلب. فسكت رسول الله ﷺ. قال : فإن كنت تزعم أن هؤلاء خير منك فقد عبدوا الآلهة التي عبت، وإن كنت تزعم أنك خير منهم فتكلم حتى نسمع لك، أما والله ما رأينا سلحة قط أشأم على قومه منك، فرقت جماعتنا، وشتت أمرنا، وعبت ديننا، وفضحتنا في العرب، حتى لقد طار فيهم أن في

[1] – ينظر: المصدر نفسه، ج25، ص 227.

[2] – البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد، تفسير البيضاوي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط1، 1410هـ ، ص 348.

[3] – ينظر: الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه: احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، 1996م، ج1، ص : 343، 344.

قريش ساحرا، وأن في قريش كاهنا، والله ما ننتظر إلا مثل صيحة الحبلى أن يقوم بعضنا إلى بعض بالسيوف .

يا أيها الرجل إن كان إنما بك حاجة جمعنا لك حتى تكون أغنى قريش رجلا واحدا، وإن كان بك الباءة فاختر أي نساء قريش شئت فلنزوجك عشرا. فقال رسول الله ﷺ: فرغت قال : نعم. فقال رسول الله ﷺ : ﴿**حم (1) تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (2) كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (3)** ﴾ حتى بلغ ﴿ **فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ** (13)﴾ فقال عتبة : حسبك .. ! ما عندك غير هذا ؟ قال : لا . فرجع إلى قريش فقالوا : ما وراءك ؟ قال: ما تركت شيئا أرى أنكم تكلمون به إلا كلمته قالوا : فهل أجابك ؟ قال : والذي نصبها بنية ما فهمت شيئا مما قال، غير أنه قال : ﴿**أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ** ﴾ . قالوا : ويلك .. ! يكلمك الرجل بالعربية وما تدري ما قال ؟ . قال : لا . والله ما فهمت شيئا مما قال غير ذكر الصاعقة ".[1]

مشتملاتها :

موضوع هذه السورة مثل موضوع باقي السور المكية وهو إثبات أصول العقيدة: الوحدانية، الوحي، والبعث والجزاء.

ابتدأت بوصف القرآن العظيم بأنه المنزل من عند الله بلسان عربي مبين، والذي يبين قدرة الله وتوحيده، وكونه المبشر المنذر، والذي يثبت صدق النبي ﷺ فيما جاء به من عند ربه . وأبانت موقف المشركين وإعراضهم تدبره، وقررت حقيقة الرسول ﷺ وأنه بشر خصه الله تعالى بالوحي المتضمن إعلان وحدانية الله عز وجل، وإيضاح جزاء الكافرين وجزاء المؤمنين الذين عملوا الصالحات .

[1] – السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنشور في التفسير بالمأثور، صححها وخرج أحاديثها الشيخ نجدت نجيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت)/ ج7، ص : 267.

أنكرت على المشركين الكفر، وأقامت الأدلة على وحدانية الله من خلق السموات والأرض، وأنذرهم بإنزال عقاب مماثل عقوبة الأمم الغابرة، كعاد وثمود الذين أهلكوا ودمرت ديارهم بسبب تكذيب رسل الله ولكن بعد إنجاء المؤمنين. وحذرت من حساب يوم القيامة، وأخبرت بأن أعضاء الإنسان تشهد عند الحشر على أصحابها، وأن قرناء السوء زينوا لهم أعمالهم، وأنهم صدوا عن سبيل الله ودينه، وقالوا : لا تسمعوا لهذا القرآن وألغوا فيه لعلكم تغلبون وطلبوا إهانة من أضلوهم ليكونوا من الأسفلين، وفي مواجهة هؤلاء أشاد تعالى بأهل الاستقامة وبشرهم بالجنة والكرامة، ووصف من يلقى الجنة وهم الصابرون على طاعة الله تعالى.[1] ثم عاد الله إلى إيراد أدلة أخرى من إيجاد العالم العلوي والسفلي على وجود الله ووحدانيته وقدرته، وبيان إحكام القرآن وكونه كتاب هداية وشفاء ورحمة، وأن من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها دون جور ولا ظلم وأعقب ذلك التعريف بعلم الله المحيط بكل شيء والإشارة لعظيم قدرته، والكشف عن طبع الإنسان من التكبر عند الرخاء والتضرع عند الشدة والعناء.

وختمت السورة بوعد الله أن يطلع الناس في كل زمان على بعض أسرار الكون والتعرف على آيات الله في الآفاق والأنفس الدالة على الوحدانية والقدرة الإلهية، ثم ذكرت أن المشركين في البعث والحشر، ولكن الله محيط بهم وبكل شيء، وذلك رد حاسم عليهم.[2]

- **التناسق بين فواتح السورة وما قبلها (غافر) :**

قال الله تعالى في أواخر سورة غافر : ﴿ **أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾.[1] إلى أن قال:﴿ **فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ** ﴾.[2]

[1]– ينظر: الزحيلي وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط2، 1418هـ ،ج24، ص : 180.

[2] – ينظر: الزحيلي وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج24، ص : 181.

في هذه الآيات ذكر الله عز وجل عاقبة الذين كفروا في الدنيا، كذلك ضمن الله فيها وعيدا وتهديدا وتقريعا لقريش، فأتبع ذلك التقريع والتوبيخ والتهديد بتوبيخ آخر، فذكر أنه أنزل كتابا مفصلا آياته، بشيرا لمن اتبعه، ونذيرا لمن أعرض عنه، وأن أكثر قريش أعرضوا عنه. ثم ذكر قدرته على إيجاد العالم العلوي والسفلي. فقد قال الله عز وجل في أوائل سورة فصلت ﴿ **بشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ**﴾ [3] فصلت : 4

- **التناسق بين خواتم السورة وما بعدها (الشورى) :**

قال الله تعالى في أواخر سورة فصلت : ﴿ **أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ** ﴾ (فصلت : 52) إلى أن قال: ﴿ **أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ** ﴾ (فصلت : 54)

قال أبو حيان : " إن الله حكم عليهم بالكفر لما كفروا به ".[4] فالمقطع الأخير في سورة فصلت يدور حول الحديث عن وصف المشركين بالكفر وما يترتب **على هذا الكفر من ضلال. وقال الله تعالى في أوائل سورة الشورى :** ﴿ **كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾[5]. فالرابط بين هذه الآية وأواخر سورة فصلت هو أن (كذلك) تعود بالمعنى إلى الإيحاء السابق الموجود في سورة فصلت، أي مثل الإيحاء السابق في القرآن الذي كفر به

هؤلاء (يوحي إليك) أي أن وحيه تعالى إليك متصل غير منقطع، يتعهدك وقتا بعد وقت.[6]

---

[1]– سورة غافر، الآية : 82.

[2]– سورة غافر، الآية : 85.

[3]– ينظر: الأندلسي محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م، ج7، ص :462.

[4]– المصدر نفسه، ج7، ص : 462.

[5]– سورة الشورى، الآية : 03.

[6]– ينظر: الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج7، ص: 462.

الفصل الأول :

المستوى الصوتي

التمهيد : علم الأصوات وأهم فروعه

1-مفهوم الصوت :

أ- **لغة** : جاء في معجم العين " صوت فلان بفلان أي دعاه، وفلان حسن الصيت، له صيت وذكر في الناس حسن"[1] وفي لسان العرب : " الصوت: هو الجرس، وتأنيث المذكر خروج عن الأصل "[2].

ب- **اصطلاحا** : " هو أثر سمعي يصدر عن أعضاء النطق غير محدد بمعنى معين في ذاته أو في غيره ".[3]

2-علم الأصوات أو الصوتيات :

يعتبر هذا العلم فرعا من فروع علم اللسان أو اللسانيات، وهو العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية دراسة علمية باستعمال الأجهزة والمخابر وتتفرع الدراسة الصوتية إلى ثلاثة أقسام تبعا لعملية إحداث الأصوات وتتم هذه الأخيرة على ثلاث مراحل :

أولا : إحداث الأصوات اللغوية مرحلة النطق وإخراج الصوت .

ثانيا : إرسال هذه الأصوات بواسطة موجة واهتزاز صوتي (الإرسال مرحلة فيزيائية).

ثالثا: إدراك هذه الأصوات بواسطة الاذن (مرحلة الإدراك بواسطة الجهاز السمعي وينتج عنها ظواهر نفسية صوتية معينة).[4]

3-فروع علم الأصوات:

تختص بكل مرحلة من المراحل التي ذكرناها سابقا دراسة خاصة وعلم خاص بها أو فرع من

---

[1]- الفراهيدي خليل بن أحمد، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (د،ط)، (د، ت)، ج7، ص: 146.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003م، مجلد2، ص: 275.

[3]- الصيغ عبد العزيز، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، سوريا، ط1، 1988م، ص: 216.

[4]- ينظر: الإبراهيمي خولة طالب، مبادئ في اللسانيات العامة، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2000م، ص: 43.

فروع الصوتيات فالمرحلة الأولى تعنى بها الصوتيات الفيزيولوجية أما الثانية تختص بدراسة الصوتيات الفيزيائية والمرحلة الثالثة تدرسه الصوتيات الوظيفية أو الفنولوجية .

أ- **الصوتيات الفيزيولوجية:** تكشف عن طبيعة العملية النطقية، وعن طبيعة كل عضو في جهاز النطق والتحركات التي يقوم بها مع كل صوت من أصوات اللغة، وأيضا عن المكان الذي يخرج منه الصوت اللغوي، والكيفية التي ينطق بها وما يترتب عن ذلك من تصنيف للأصوات وتقسيمها.[1]

ب- **الصوتيات الفيزيائية:** روافد هذا العلم علمان هما علم الصوت العام الذي يهتم بظاهرة الصوت واللسانيات الذي يعنى بالدراسة العلمية للسان ويعمل هذا الفرع- الصوتيات الفيزيائية- على اكتشاف الخصائص الفيزيائية للظواهر الاهتزازية والتموجية الموجودة في الأصوات اللغوية ويهتم بالأصوات اللغوية عند خروجها من الجهاز الصوتي وانتشارها في الهواء في تلك الفترة التي تمتد من زمن حدوثه إلى زمن استقباله.[2]

ج- **الصوتيات الوظيفية أو الفنولوجية:** يهتم هذا الفرع بوظيفة الأصوات داخل النظام اللغوي ودورها في التبليغ والإفادة باعتماده على الأقسام الأخرى من الدراسة الصوتية الفيزيائية والفيزيولوجية.[3]

4-مخارج الحروف:

إن عملية تشكيل الصوت تمر بمراحل وأولى هذه المراحل هي : الأعضاء التي تتدخل معترضة الهواء الخارج من الرئتين، وقد أطلق العلماء على هذه الأعضاء اسم مخارج الأصوات .[1]

[1]- ينظر: عبد العزيز أحمد علام وعبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، مكتبة الرشد، الرياض، ط3، 2009م، ص: 31.

[2]- ينظر: الإبراهيمي خولة طالب، مبادئ في اللسانيات، ص :44.

[3]- المرجع نفسه، ص: 72.

والمخرج يقصد به : " الموضوع الذي يحدث فيه العارض الذي يمنع الصوت من الامتداد والاستطالة".[2]

تتراوح أقسام المخارج التي ذكرها العلماء بين ثلاثة وستة ويمكن أن تقول ثمانية، فهي عند مكي ثلاثة قال : (اعلم أن المخارج على الاختصار ثلاثة : الحلق والفم والشفتان).[3]

وقد قسم أحمد بن أبي عمر المخارج إلى ستة أقسام حيث قال : " ومخارج حروف العربية ستة عشر، وهي على ستة أقسام حروف الحلق، وحروف أقصى اللسان، وحروف حافة اللسان وحروف طرف اللسان، وحروف وسط اللسان، وحروف الشفتين".[4] وقد ذكر علماء التجويد ثمانية أقسام لمخارج الحروف وهي : " الحلق، وأقصى اللسان، ووسط اللسان، وحافة اللسان، وطرف اللسان، والشفتان، والخيشوم، والجوف" .[5] وكان الخليل قد جعلها تسعة أقسام هي : " حلقية، لهية، وشجرية، وأسلية، نطعية، لثوية، وذلقية، شفوية وهوائية (جوفية)".[6]

أما مخارج الأصوات العربية كما ذكرها ابن جني بقوله : " اعلم أن مخارج هذه الحروف ستة عشر، ثلاثة منها في الحلق :

1-فأولها من أسفله وأقصاه مخرج الهمزة والألف والهاء.

2-ومن وسط الحلق مخرج العين والحاء.

3-ومما فوق ذلك مع أول الفم مخرج الغين والخاء.

4-ومما فوق ذلك من اقصى اللسان مخرج القاف.

---

[1]- ينظر: السامرائي إبراهيم عبود، المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين، دار جرير للنشر، عمان، (د. ط)، 2011م، ص :59.

[2]- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، لبنان، (د. ط)، (د.ت)، ج1، ص :214.

[3]- القيسي مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع، تح: محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، (د. ط)، 1974م، ج1، ص :139.

[4]- الحمد غانم قدوري، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، مطبعة خلود، بغداد، ط1، 1986م، ص: 187.

[5]- المرجع نفسه، ص : 188.

[6]- الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، ج1، ص: 58.

5-ومن أسفل من ذلك إلى أدنى وإلى مقدم الفم مخرج الكاف.

6-ومن وسط اللسان بينه ومن وسط الحنك الأعلى مخارج الجيم والشين والياء.

7-ومن أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد.

8-ومن حافة اللسان من أدناها غلى منتهى طرف اللسان . ومن بينها وبين مايليها من الحنك الأعلى مخرج اللام.

9-ومن طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج النون.

10-ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا – لانحرافه إلى اللام- مخرج الراء.

11-ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والثاء.

12-ومما بين الثنايا وطرف اللسان مخرج الصاد والزاي والسين .

13-ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا (العليا والسفلى) مخرج الظاء والذال والثاء.

14-ومن باطن الشفة السفلى أو اطراف الثنايا العليا مخرج الفاء.

15-ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو .

16-ومن الخيشوم مخرج النون الخفيفة ويقال لها الخفية، وهي الساكنة.[1]

الخليل رتب مخارج الأصوات مبتدئا من الحلق حتى الشفتين، كما يلي:

- العين والخاء والحاء والغين حلقية، لأن مبدأه من الحلق.
- القاف والكاف لهويتان، لأن مبتدأهما من اللهاة.
- الجيم والشين والضاد شجرية، لأن مبداهما من شجر الفم.
- الصاد والسين أسلية، لأن مبدأهما أسلة اللسان.
- الطاء والثاء والذال نطعية، لأن مبدأهما من نطع العار الأعلى.

[1]- ابن جني، سر صناعة الاعراب، تح: حسن الهنداوي، (د.ط)، (د.ت)، ج1، ص : 52.

- الظاء والذال والثاء لثوية، لأن مبدأهما من اللثوية.
- الراء واللام والنون ذلقية، لأن مبدأهما من ذلق اللسان.
- الفاء والباء والميم شفوية، لأن مبدأهما من الشفة ... فنسب كل حرف إلى موضوعه الذي يبدأ منه.

فعدد مخارج الحروف عنده ثمانية، أما الياء والواو والألف والهمزة فهي عنده هوائية في حيز واحد، لأنها لا يتعلق بها شيء.[1]

[1]– ينظر: الفراهيدي، كتاب العين، ج1، ص :58.

المبحث الأول : صفات الحروف :

أولا : الصفات المتضادة :

1- الهمس والجهر :

يقول الناظم :

والهمس في عشر فشخص حثه ******** سكت وجهر سواه ذو استعلان[1]

أ- **الهمس لغة :** " هو حبس الصوت في الفم، ومنه كلام مهموس : في السر".[2]

اصطلاحا: يعد **سبويه (ت 186هـ)** من الأوائل الذين تعرضوا للمصطلح قائلا: " وأما المهوس فهو حرف أضعف الاعتماد في موضعه، حتى جرى النفس معه".[3]

فسيبويه من خلال قوله هذا يصف الصوت المهموس بالضعف وعرفه علماء التجويد بقولهم: " هو خفاء التصويت بالحرف لضعفه وضعف الاعتماد على مخرجه وجريان النفس معه حال النطق به".[4]

فالأصوات المهموسة كما سبق ذكرها في المنظومة هي: الفاء، الشين، الحاء، الصاد، الخاء، الثاء، الهاء، السين، الكاف، التاء.

ب- **الجهر لغة:** " تقول جهر كلامه وصلاته، وقراءته يجهر جهرا، وجهارته بالأمر علانيته، وصوت جهير أي **عال**".[5]

---

[1]- الحسني، هدي المجيد في شرح قصيدتي الخاقاني والسخاوي في التحويد، دار الصحابة للتراث، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص : 51.

[2]- الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، ج4، مادة (هـ م س)، ص : 10.

[3]- سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، ج4، ص: 434.

[4]- الحصري محمود، أحكام قراءة القرآن الكريم، دار البشائر الإسلامية، مصر، ط2، (د. ت)، ص: 83.

[5]- الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، ج3، مادة (ج هـ ر)، ص : 388.

اصطلاحا: عرفه **سيبويه** بأنه " حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت ".[1] وعرفه أغلب من جاء بعده من النحاة والقراء بقولهم: " هو احتباس جري النفس ".[2] والأصوات المجهورة هي ما عدا الأصوات المهموسة

الهمس والجهر في سورة فصلت:

اعتمادا على برنامج احصاء القرآن الكريم تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدولين التاليين: [3]

الأصوات المهموسة		
الحرف	عدد تواتره	النسبة المئوية
س	64	%1.91
ك	86	% 2.57
ت	98	% 2.93
ف	92	% 2.75
ح	46	% 1.37
ث	12	% 0.35
ه	143	% 4.28
ش	30	% 0.89
خ	25	% 0.74
ص	19	% 0.56

الأصوات المجهورة		
الحرف	عدد تواتره	النسبة المئوية
أ	565	% 16.93
ب	95	% 2.84
ج	29	% 0.86
د	68	% 2.03
ذ	56	%1.67
ر	116	% 3.47
ز	23	% 0.68
ض	16	% 0.47
ط	8	% 0.23
ظ	10	% 0.29
ع	102	% 3.05
غ	10	% 0.29

[1]– سيبويه، الكتاب، ج4، ص: 434.

[2]– الجرمي محمد، معجم علوم القرآن تفسير التجويد، دار القلم، سوريا، ط1، 2001، ص: 120.

[3]– برنامج احصاء القرآن الكريم. حسب الرسم الأول الإصداره .3/www.khee17.com

ق	81	% 2.42
ل	354	% 10.61
م	273	% 8.18
ن	295	% 8.84
و	249	% 7.46
ي	195	% 5.84
ء	54	% 1.61

- النسبة الاجمالية لورود الأصوات المهموسة **18.35 %**
- النسبة الإجمالية لورود الأصوات المجهورة **77.77 %**

تحليل النتائج:

انطلاقا من النتائج الموضحة في الجدول، نلاحظ أن نسبة الأصوات المجهورة بـ (**77.77%**) في حين بلغت نسبة الأصوات المهموسة (**18.35 %**) بما يعادل 4 مرات، وهـذا يتوافـق مع ما قاله إبراهيم أنيس :

" إن نسبة شيوع الأصوات المهموسة في الكلام لا تكاد تزيد على الخمس أو عشرين في المئة منه، في حين أن اربعة أخماس الكلام تتكون من أصوات مجهورة ".[1]

ومن ثمة بدا الجرس الموسيقي القوي الحاد واضحا في السورة، ووقع أثره على الأذن بليغ .

[1]– أنيس إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة المصرية، مصر، (د. ط)، (د. ت)، ص : 23.

2- الشدة والرخاوة والتوسط:

أ- الشدة :يقول الناظم ..... شديدها لفظ (أجد قط بكت)[1]

ولغة: " الشدة يقصد بها الصلابة ".[2]

اصطلاحا: الصوت الشديد هو " الذي يمنع الصوت أن يجري معه "[3]، أو " هو حبس الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج ".[4]

ومن ثمة فإن الأصوات الشديدة جمعت في عبارة (**أجدت طبقك**)، وإن كان مع الشدة جهر وإطباق، واستعلاء، فذلك غاية القوة.

في مثل قوله تعالى: ﴿ **وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُواَ أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ﴾ فصلت الآية (21).

وكذلك قوله تعالى:﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ** ﴾ فصلت الآية (41).

ب- الرخو :

لغة : " الرخو اللين والهش من كل شيء، يقال ريح رخاء أي ريح لينة "[5]

اصطلاحا: عرفه **المبرد (ت 285هـ)** بأنها " أصوات يجري النفس فيها من غير ترديد".[1] أو

---

[1] - ينظر: ابن الجزري، طيبة النشر في القراءات العشر، تح: الزغبي تميم مصطفى، دار الهدى، الرياض، ط1، 1414هـ، 1994م، ص : 35.

[2]- الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، ج6، ص : 213.

[3]- سيبويه، الكتاب، ج4، ص : 434.

[4]- نبهان محمد بن الحسن البصري، الاستبراق في رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، ط3، 1430هـ 2009م، ص : 37.

[5]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ر خ و)، ص : 20.

هو " جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج ".[2] في مثل قوله تعالى﴿ **فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ** ﴾ فصلت الآية (13).

وكذلك قوله تعالى﴿ **مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ** ﴾ فصلت الآية (43).

والأصوات الرخوة أو (الاحتكاكية) عند المحدثين فهو : **الفاء، النون، الثاء، الظاء، الزاي، السين، الصاد، الشين، الخاء، الغين، العين، الحاء، الهاء .**[3]

ج- **التوسط:** وفي هذا يقول الناظم: وبين رخو وشديد (لن عمر).[4] *** .....

لغة: " التوسيط بين العالي والتالي، والتوسيط: جعل الشيء في الوسط".[5]

اصطلاحا: " التوسط هو اعتدال الصوت عند النطق بالحرف"[6] لعدم كمال انحباسه كما في شدة وعدم كمال جريانه كما في الرخوة "[7]

أما فيما يخص عدد أصوات حروف التوسط، فهي عند أغلبتهم خمسة جمعت في كلمة " **لن عمر** " أو " **لم نرع** " أو " **عمر لن** ".[8]

---

[1]- المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، لجنة إحياء التراث الاسلامي، مصر، ط3، 1415هـ، 1994م، ص: 330.

[2]- الجرمي محمد، معجم القرآن تفسير التجويد، ص: 158.

[3]- ينظر: عبد الجليل عبد القادر، الأصوات اللغوية، دار الصفاء، الاردن، ط1، 1418هـ، 1998م، ص: 150.

[4]- ينظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص: 36.

[5]- ابن منظور، لسان العرب، مجلد 7، ص: 487.

[6]- الحصري محمود، أحكام قراءة القرآن الكريم، ص: 86.

[7]- القمحاوي محمد صادق، البرهان في تجويد القرآن، المكتبة الثقافية، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص : 16.

[8]- الداني، التحديد في الإتقان والتحويد، تح: غانم قدوري الحمد، دار عمار، الاردن، ط1، 1421هـ، 2000م، ص : 102.

فمن أمثلته قال الله تعالى﴿ **فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ** ﴾ فصلت الآية (24).

وكذلك قوله تعالى:﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ**﴾ فصلت الآية (26).

الشدة والرخوة والتوسط في سورة فصلت :

بعد إحصائنا للأصوات في السورة الكريمة تحصلنا على النتائج الموضحة في الجداول التالية

الأصوات الانفجارية الشديدة		
الحرف	عدد تواتره	النسبة المئوية
أ	565	% 16.93
ج	29	% 0.86
د	68	% 2.03
ت	98	% 2.93
ط	8	% 0.23
ب	95	% 2.84
ق	81	% 2.42
ك	86	% 2.57

الأصوات الاحتكاكية الرخوة		
الحرف	عدد تواتره	النسبة المئوية
ث	12	% 0.35
ح	46	% 1.37
خ	25	% 0.74
ز	23	% 0.68
س	64	% 1.91
ش	30	% 0.89
ص	19	% 0.56
ض	16	% 0.47
ظ	10	% 0.29
غ	10	% 0.29
ف	92	% 2.75
ه	143	% 4.28
و	249	% 7.46
ي	195	% 5.84

الأصوات المائعة المتوسطة		
الحرف	عدد تواتره	النسبة المئوية
ل	354	% 10.61
ن	295	% 8.84
ع	102	% 3.05
م	273	% 8.18
ر	116	% 3.47

- النسبة الاجمالية للأصوات الانفجارية **30.81 %**
- النسبة الإجمالية للأصوات الاحتكاكية **25.88 %**
- النسبة الإجمالية للأصوات المائعة **34.15 %**

تحليل النتائج :

تظهر النسب الموضحة في الجداول الثلاثة ان تواجد الأصوات الشديدة والرخوة والمتوسطة متقاربة، حيث قدرت نسبة الأصوات المائعة بـ (**34.15%**) والأصوات الانفجارية (الشديدة) بـ (**30.81 %**) في حين بلغت نسبة الأصوات الاحتكاكية بـ (**25.88 %**)، فعلى ما يبدو أن الفارق بينهم ضئيل جدا.

وهذا ما يتوافق مع المشاهد المعروضة في سورة فصلت التي " تتجه في خطابها إلى الوجدان والمشاعر فمرة تقسوا عليهم بالزجر والتسفيه، والوعيد، والتهديد في أسلوب شديد الأثر وقوي ".[1] موظفا أصواتا شديدة قوية تنسجم مع الجو العام للمشهد في مثل قوله تعالى ﴿ **فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ** ﴾ فصلت الآية (50). فمرة تحثهم على التفكير والتأمل والتدبر قال الله تعالى ﴿ **وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ** ﴾ فصلت الآية (10).

ومرة أخرى ينتقل بهم إلى مشهد التبشير والتشويق، قال الله تعالى ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ** ﴾ فصلت الآية (30).

فهذا التوازن بين الصفات الثلاثة على تضادها، خلق جرسا إيقاعيا مبنيا على الصعود والهبوط بالتناوب، وتنوع لحن الأداء فيها، وفي هذا الصدد يقول السيد قطب " الإيقاع

[1]– الباقلاني، إعجاز القرآن، تح: صقر أحمد، دار المعارف، مصر، (د.ط)، 1964م، ص : 3.

الموسيقي الناشئ من تخير الالفاظ ونظمها في نسق خاص، وتناسق ذلك كله مع الجو الذي تطلق فيه هذه الموسيقى ووظيفتها التي تؤديها في السياق ".[1]

3- الاستعلاء والاستفال :

أ- **الاستعلاء: يقول الناظم .....*** وسبع علو (خص ضغط قظ) حصر**[2]

لغة: " الاستعلاء ومنه العلاء، وهو الرفعة والعلو أعلى شيء ".[3]

اصطلاحا: عرفه **ابن جني (ت 392هـ)** " أن تتصعد في الحنك الاعلى ".[4]

فالاستعلاء إذن؛ بحسب ما سبق يقصد به ارتفاع اللسان نحو الحنك الأعلى وهذا ما أقره علماء التجويد والأصوات، فلهذا سميت مستعلية" لخروج صوتها من جهة العلو، وكل ما حل في عال فهو مستعل ".[5]

عدد حروفها سبعة وهي: الصاد، الضاد، الظاء، الخاء، الغين، والقاف، والطاء.

مثل قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ** ﴾ فصلت الآية (11).

وكذلك قوله تعالى: ﴿ **وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾ فصلت الآية (36)

ب- الاستفال:

[1] – السيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، مصر، ط17، 1425هـ ، 2004م، ص: 87.

[2]– ينظر: ابن الجزري، طيبة البشر في القراءات العشر، ص: 36.

[3]– الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، ج2، ص: 245 و246.

[4]– ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج1، ص : 62.

[5]– الجرسي محمد مكي نصر، نهاية القول المفيد في علم التجويد، مكتبة الصفا، مصر، ط1، 1420هـ، 1999م، ص : 75.

لغة : " سفل السفل: نقيض العلو من السفل والتعلي " .[1]

اصطلاحا: عرفه الأزهري بقول: " هو انخفاض اللسان عند خروج الصوت عن الحنك إلى قاع الفم ".[2]

وإن كان الخليل وابن جني[3]، قد عبرا عن هذه الصفة بالانخفاض. فإن سيبويه وأغلب من جاء من بعده من علماء التجويد والأصوات أطلقوا عليه اسم " الاستفال " كالداتي والقيسي.[4]

فحروف الاستفال إحدى وعشرون صوتا المتبقية بعد حروف الاستعلاء وحرف الالف هي : ء، ب، ت، ث، ج، ح، د، ذ، ر، ز، س، ش، ع، ف، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي.[5]

الاستعلاء والاستفال في سورة فصلت :

بعد دراسة إحصائية للأصوات في السورة الكريمة تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدولين التاليين:

أصوات الاستفال		
الحرف	عدد تواتره	النسبة المئوية
أ	565	%16.93
ب	95	% 2.84
ت	98	% 2.93
ث	12	% 0.35
ج	29	% 0.86
ح	46	% 1.37

اصوات الاستعلاء		
الحرف	عدد تواتره	النسبة المئوية
خ	25	% 0.74
ص	19	% 0.56
ض	16	% 0.47
غ	10	% 0.29
ط	8	% 0.23
ق	81	% 0.68

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مجلد 11، مادة (س ف ل)، ص : 403.

[2]– الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ط1، 2001م، ج1، ص :41.

[3]– ينظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص: 62.

[4]– ينظر: الذاني، التحديد في الاتقان والتجويد، ج1، ص: 106.

[5]– عبد الحميد سعاد، تيسير الرحمن في تجويد القرآن، دار التقوى، الرياض، ط4، 1425هـ، 2004م، ص : 86.

د	68	% 2.03
ذ	56	% 1.67
ر	116	% 3.47
ز	23	% 0.68
س	64	% 1.91
ش	30	% 0.89
ع	102	% 3.05
ف	92	% 2.75
ك	86	% 2.57
ل	354	% 10.61
م	273	% 8.18
ن	295	% 8.84
ه	143	% 4.28
و	249	% 7.46
ي	195	% 5.84

ظ	10	% 0.29

- النسبة الاجمالية لأصوات الاستفال **89.51 %**
- النسبة الإجمالية لأصوات الاستعلاء **5 %**

تحليل النتائج :

بلغت نسبة الاستفال (**89.51 %**) في حين بلغت نسبة نظيرتها (الأصوات الاستعلاء) (**5 %**) وهذا التفاوت في النسب أمر طبيعي يتناسب مع عدد أصوات الاستفال التي تقابل الأصوات المرفقة وهي تضم أغلب الأصوات اللغوية ما عدا الأصوات المستعلية السبعة التي يجمعها قول : " **خص ضغط قظ** ".

4- الإطباق والانفتاح :

أ-**الإطباق** : جاء في قول الناظم : وصاد وضاد وطاء وظاء مطبقة [1]*** .....

لغة : " طبق الشيء: ضم بعضه إلى بعض، وتطابقا: توافقا، ومنه الطباق والمطابق، وأشياء طباق: بعضهما فوق بعض "[2]

اصطلاحا : عرفه **سيبويه** بقوله" ...فالإطباق إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان"[3] ووافقه في هذا ابن جني قائلا " لولا الإطباق لصارت الطاء دالا، والصاد سينا والظاء ذالا ولخرجت الضاد من الكلام".[4]

فالأصوات المطبقة كما سبق ذكرها في المنظومة هي : الصاد والضاد، والطاء والظاء فلقد ترددت كثيرا في السورة المدروسة ومن أمثلتها نذكر كلمة (الأرض) قال الله تعالى : ﴿ **قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ** ﴾ فصلت الآية (09)، حيث يتم انطباق ظهر اللسان مع الحنك الأعلى عند التلفظ بصوت (الضاد) وكذلك الوقوف على صوت (الطاء) في كلمة (الباطل) من قوله تعالى : ﴿ **لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ** ﴾ فصلت الآية (42).

ب-الانفتاح :

لغة: " هو الافتراق والفتح: نقيض الإغلاق ".[5]

اصطلاحا: تحدث علماء العرب عن الأصوات المنفتحة، فقالوا " والمنفتحة كل ما سوى ذلك من الحروف، لأنك لا تطبق لشيء منهن لسانك".[1].

---

[1]- ينظر: ابن الجزري، طيبة النشر في القراءات العشر، ص : 36.

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، دار التحرير للطبع والنشر، مصر، ط1، 1989م، ص :386.

[3]- سيبويه، الكتاب، ج4، ص: 436.

[4]- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص :61.

[5]- الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، ج3، ص: 194.

فلهذا سميت بالأصوات المنفتحة لأن اللسان ينفتح ما بين اللسان والحنك ويخرج الريح عند النطق بها، والأصوات المنفتحة هي ما عدا أصوات الإطباق عددها خمسة وعشرين حرفا جمعت في العبارة التالية : " **من أخذ وجد سعة فزكي حق له شرب غيث** ".[2] ومن أمثلتها قوله تعالى: ﴿ **وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ** ﴾ فصلت الآية (19).

وكذلك قوله تعالى: ﴿ **لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ** ﴾ فصلت الآية (49).

الإطباق والانفتاح في سورة فصلت :

بعد إحصائنا للأصوات في السورة الكريمة تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدولين التاليين :

أصوات الانفتاح		
الحرف	عدد تواتره	النسبة المئوية
أ	565	%16.93
ب	95	% 2.84
ت	98	% 2.93
ث	12	% 0.35
ج	29	% 0.86
ح	46	% 1.37
خ	25	% 0.74
د	68	% 2.03
ذ	56	% 1.67
ر	116	% 3.47

أصوات الإطباق		
الحرف	عدد تواتره	النسبة المئوية
ط	8	% 0.23
ظ	10	% 0.29
ص	19	% 0.56
ض	16	% 0.47

[1]– سيبويه، الكتاب، ج4، ص: 194.

[2]– الجرسي محمد مكي نصر، نهاية القول المفيد في علم التجويد، ص: 86.

ز	23	% 0.68
س	64	% 1.91
ش	30	% 0.89
ع	102	% 3.05
غ	10	% 0.29
ف	92	% 2.75
ق	81	% 2.42
ك	86	% 2.57
ل	354	% 10.61
م	273	% 8.18
ن	295	% 8.84
ه	143	% 4.28
و	249	% 7.46
ي	195	% 5.84

- النسبة الاجمالية لأصوات الانفتاح **92.96 %**
- النسبة الإجمالية لأصوات الإطباق **1.55 %**

تحليل النتائج :

إذا تأملنا الأصوات من ناحية الإطباق نجد أغلب أصوات السورة منفتحة إذ بلغت نسبتها **(92.96 %)** وذلك لغياب الأصوات المطبقة تقريبا التي لم تتعد **(1.55 %)**.

ثانيا : الصفات المنفردة :

1- القلقلة :

يقول الناظم : .... * قلقلة (قطب جد) واللين .**[1]

لغة : " التحريك "[2] وقال ابن منظور : " قلقل الشيء قلقلة أي حركة فتحرك واضطرب، والقلقلة والتقلقل : قلة الثبوت في المكان، والقلقلة شدة اضطراب الشيء وتحركه".[3]

اصطلاحا: " إضطراب الحرف في المخرج عند النطق به ساكنا حتى يسمع له نبرة قوية وأحرفها (قطب جد)."[4]

أقسام القلقلة:

ما هو متفق عليه ان القلقلة من حيث وضعها في الكلمة تنقسم إلى قسمين هما :

أ- القلقلة الصغرى:

هو تقلقل المخرج عند خروج الحرف وإظهار نبرة للصوت إذا سكن الحرف ووقع في وسط الكلام[5]: ومن أمثلتها في سورة فصلت .

قال الله تعالى : ﴿ **وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ** ﴾ فصلت الآية (29). وكذلك قوله تعالى: **(وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ)** فصلت الآية (15).

ب-القلقلة الكبرى :

وهي في الساكن الموقوف عليه سواء أكان سكونه أصليا أم عارضا للوقف عليه[6]. نحو قوله تعالى: ﴿ **مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ**

---

[1]- ينظر : ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ص: 36.

[2]- شكري، المنير في أحكام التحويد، المطابع المركزية، عمان، ط4، 2003م، ج1، ص: 756.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، مجلد11، مادة (قلل).

[4]- شكري، المنير في أحكام التحويد، ص: 72.

[5]- ينظر: قضاة محمد عصام مفلح، الواضح في أحكام التجويد، دار النفائس، الاردن، (د.ط)، (د.ت)، ص: 49.

[6]- ينظر: قضاة محمد عصام مفلح، الواضح في أحكام التجويد، ص : 49.

﴾ فصلت الآية (43).

وكذلك قوله تعالى: ﴿ **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ** ﴾ فصلت الآية (46).

2- الصفير :

يقول الناظم :

وصفير ما فيه الصفير فراغه ********** كالقسط والصلصال والميزان[1]

لغة: " الصفير صوت يصوت به للبهائم عند الشرب".[2]

اصطلاحا: يعرفه **سيبويه** بقوله : " وأما الصاد والسين والزاي فلا تدغمهن في هذه الحروف التي أدغمت فيهن لأنهن حروف الصفير، وهن أندى إلى السمع"[3]، حدد سيبويه من خلال قوله أصوات الصفير وهي : الصاد والسين والزاي .

درجات الصفير : لحروف (أصوات) الصفير درجات وهي :

- أقوى ما يكون في المشدد نحو قول الله تعالى في سورة فصلت: ﴿ **كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**) الآية (02).وكذلك قوله : ﴿ **الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ** ﴾ الآية (07).وقوله : ﴿ **ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ**
- **فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ** ﴾ الآية (11).
- ثم يليها الساكن قال الله تعالى:﴿**وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ الآية (23). وكذلك قوله: ﴿ **وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ**

[1]- الحسيني، هدي المجيد في شرح قصيدتي الخاقاني والسخاوي في التحويد، ص: 49.

[2]- الجرمي محمد، معجم علوم القرآن تفسير التحويد، ص: 117.

[3]- سيبويه، الكتاب، ج1، ص: 464.

بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ الآية (36). وقوله: ﴿ **وقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾** الآية (26).

- ثم آخر درجات الصفير المتحرك قال الله تعالى : ﴿ **وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾** الآية (35). وكذلك قوله : ﴿ **نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴾** الآية (32)، وقوله : ﴿ **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾** الآية (46).

3- التفشي :

يقول الناظم: ..... * وللتفشي (الشين)، (ضاد) استطل.**[1]

لغة: " فشا الشيء، يفشو فشوا إذا ظهر يتفشى وينتشر، وتفشى: توسع وكثر وظهر وانتشر".[2]

اصطلاحا : عرفه **المبرد** بقوله: " ولا تدغم الشين في الجيم البتة، لأن الشين من حروف التفشي، فلها استطالة من مخرجها حتى تتصل بمخرج الطاء".[3]

وعرفه **القيسي** بأنه " كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك وانبساطه في الخروج عند النطق ".[4] وعدد حروف التفشي كما هو شائع ومتفق عليه عند جمهور علماء اللغة والتجويد حرف واحد وهو الشين .

ولظاهرة التفشي درجات هي :

[1]- ينظر: ابن الجزري، طيبة النشر في القراءات العشر، ص:36.

[2]- الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، ج6، ص :289.

[3]- المبرد، المقتضب، ج1، ص: 342.

[4]- القيسي مكي بن أبي طالب، الرعاية لتحويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تح: فرحات احمد حسن، دار عمار، الاردن، ط3، 1417هـ، 1996م، ص :135.

أولهما: المشدد نحو قول الله تعالى: ﴿ **وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾ فصلت الآية (36).

ثانيهما: الساكن قال الله تعالى: ﴿ **نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ** ﴾ فصلت الآية (31).

ثالثهما: المتحرك نحو قوله تعالى: ﴿ **يَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ** ﴾ فصلت الآية (19).

4- التكرار :

يقول الناظم: (اللام والراء) بتكرير جعل[1] ******* .....

لغة: " التكرير، ومنه الكر: وهو الرجوع عليه، ومنه التكرار"[2].

اصطلاحا: " المكرر حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجافي للصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه وهو الراء".[3] فالمكرر صوت واحد وهو الراء وسمي بالمكرر لتكرر طرق اللسان الحنك ولقد ورد صوت الراء كثيرا في سورة فصلت ومن أمثلتها قال الله تعالى: ﴿ **وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ** ﴾ فصلت الآية (10).

5- الاستطالة :

لغة: " طال، طولا: علا وارتفع، وطاول فلان: غالبه وباراه، ومنه استطال الشيء: عده طويلا."[4]

[1]- ينظر: ابن الجزري، طيبة النشر في القراءات العشر، ص: 36.

[2]- الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، ج5، ص: 277.

[3]- سيبويه، الكتاب، ج4، ص 435

[4]- مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، مادة (ط ا ل)، ص: 398.

اصطلاحا: هي امتداد الضاد في مخرجها من أول حافة اللسان إلى آخرها حتى اتصلت بمخرج اللام.[1] وفي هذا الصدد يقول **القيسي:** " سميت بذلك لأنها استطالت في الفم عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج اللام، وذلك لما اجتمع فيها من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء فقويت بذلك واستطالت في الخروج من مخرجها حتى اتصلت باللام لقرب مخرج اللام من مخرجها ".[2] فالظاهر أنها سميت بهذا لامتدادها لمخرج غيرها وهو اللام.

أما فيما يخص عدد حروف الاستطالة، فما هو متفق عليه أن لها حرف واحد وهو الضاد كما جاء في قول الداني وابن الجزري" والمستطيل حرف واحد" [3] وهو " الضاد المعجة".[4]

ولقد ورد صوت الضاد في سورة فصلت ومن أمثلتها قال الله تعالى: ﴿ **بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ** ﴾) الآية (04).

وكذلك قوله: ﴿ **فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ** ﴾ الآية (13) .وقوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ** ﴾ الآية (51).

6- الانحراف:

يقول الناظم: ..... ** قبلها والانحراف صححا.**[5]

لغة: " حرف حرفا: مال وعدل، ويقال انحرف مزاجه: مال عن الاعتدال، وانحراف عن فلان: انصرف."[1]

---

[1]- ينظر: صبره علي بن أحمد، العقد الفريد في فن التجويد، تح: اسماعيل شعبان محمد، المكتبة الأزهرية، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص : 48.

[2]- القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، ص: 134.

[3]- الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، ص : 108.

[4]- ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، تح: علي الحسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1405هـ، 1985م، ص: 96.

[5]- ينظر: ابن الجزري، طيبة النشر في القراءات العشر، ص: 36.

اصطلاحا: " هو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان عن الصوت، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة وهو اللام."[2] ومن ثمة فإن الانحراف هو انحراف الصوت إلى مخرج غيره.

ولقد عرفه علماء التجويد على أنه " ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان، وهو صفة لحرفي اللام والراء، وإنما وصفا بالانحراف لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما فاللام فيها انحراف أي ميل إلى ناحية طرف اللسان، والراء أيضا فيها انحراف إلى ظهر اللسان وميل قليل إلى جهة اللام."[3] فأضافوا علماء التجويد صوت الراء على التعريف الذي وضعه سيبويه.

ولقد ورد صوت اللام في سورة فصلت في مواضع كثيرة، قال الله تعالى: ﴿ **وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ** ﴾ الآية (22).

وكذلك قوله: ﴿ **وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ** ﴾ الآية (25). وقوله تعال:﴿ **فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ الآية (27).

---

[1]– مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، مادة (ح ر ف)، ص: 145.

[2]– سيبويه، الكتاب، ج4، ص: 435.

[3]– الحصري، أحكام قراءة القرآن الكريم، ص: 83.

المبحث الثاني: الظواهر الصوتية

أولا : المقطع:

1- تعريف المقطع:

لغة:" القطع هو الفصل بين الأجزاء، والمقطع غاية ما قطع، ومقاطع القرآن: مواضع الوقوف، ومبادئه: مواضع الابتداء".[1]

اصطلاحا: تعددت التعريفات للمقطع إلا أن هناك اتجاهان رئيسيان في تعريف المقطع، إتجاه فونيتيكي وإتجاه فنولوجي.

أ- **الإتجاه الفونيتيكي:** من اهم تعريفاته :

- المقطع تتابع من الأصوات الكلامية له حد أعلى أو قمة إسماع طبيعة (بغض النظر عن العوامل الأخرى مثل النبر والتنغيم الصوتي) تقع بين حدين ادنيين من الإسماع.
- أصغر وحدة في تركيب الكلمة.[2]

ب- **الإتجاه الفنولوجي** : من اهم تعريفاته :

- الوحدة التي يمكن ان تحمل درجة واحدة من النبر أو نغمة واحدة .
- عرفه دي سوسير بأنه (الوحدة الأساسية التي يؤدي الفونيم وظيفة داخلها).[3]

2- أنواع المقطع :

ينقسم المقطع من ناحية :

أ- **الكم** : إلى الأنواع الآتية :

- المقطع القصير : (ص ح) .

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، م8، ص : 331.

[2]- ينظر: أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، (د.ط)، 1997، ص: 285.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص : 286.

- المقطع المتوسط: وينقسم إلى نوعين، مقطع المغلق (ص ح ص) والمقطع المفتوح (ص ح ح) .
- المقطع الطويل : (ص ح ح ص).
- المقطع الزائد (ص ح ص ص).
- المقطع الطويل جدا: (ص ح ح ص ص).[1]

ملاحظة :

ص ⟵ تعني صوت

ح ⟵ تعني حركة

ب- فتح المقطع وغلقه :

- **المقطع المغلق:** ينتهي بصوت ساكن .
- **المقطع المفتوح:** ينتهي بحركة طويلة أو قصيرة.[2]

وفي العربية ستة (06) مقاطع هي :

- **المقطع القصير:** يتكون من صوت + حركة (ص ح) مثال: (بَ).
- **المقطع المتوسط:** وهو نوعين، مفتوح (ص ح ح) مثل: (لاَ)، ومغلق (ص ح ص) مثل : (قُلْ).
- **المقطع المدي:** ويتكون من صوتين وحركتين (ص ح ح ص) مثل : (رحيم).
- **المقطع الزائد:** يتكون من ثلاثة أصوات وحركة (ص ح ص ص) مثل: (فقْرْ).
- **المقطع الطويل جدا:** وهذا النوع لا يوجد إلا في حالات نادرة ولهذا لم يشر إليه علماء الأصوات، ويقول إبراهيم أنيس في هذا الموضوع: " أما النوعان الأخيران فقليلا الشيوع، ولا يكونان إلا في أواخر الكلمات وحين الوقف".[1]

[1]- ينظر: عبد العزيز أحمد علام وعبد الفتاح محمود، علم الصوتيات، ص: 281 .

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 281.

3- التحليل المقطعي لآيات سورة فصلت :

حاولنا تقطيع آيات سورة فصلت معتمدين على :

- الصوت لا الكتابة .
- فك تشديد الحروف .
- إثبات الكتابة المقطعية للحروف التالية (واو الجماعة، ألف المد، إشباع الهاء، التنوين، الوقف على الساكن، حذف ألف الفرق بعد الواو، الألف المقصورة بعد ساكن، ألف الوصل).

ملاحظة :

- (ص ح) ⟵ المقطع القصير .
- (ص ح ص) ⟵ المقطع المتوسط المغلق.
- (ص ح ح) ⟵ المقطع المتوسط المفتوح.
- (ص ح ح ص) ⟵ المقطع المديد .

كتابة مقطعية نموذجية من سورة فصلت :

قال تعالى : ﴿ **كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** ﴾ الآية (03).

الكتابة المقطعية :

كـــ | تَـــا | بٌــــن | فُصـــ | صّــ | لَــتْ | آ | يَـــا | تُــــهُ
ص ح | ص ح ح | ص ح ص | ص ح ص | ص ح | ص ح ص | ص ح ح | ص ح ح | ص ح

قُـــــرْ آ نـــن

عَـــ | رَ | بِيْ | يِـــن
ص ح | ص ح | ص ح ص | ص ح ص

---

[1]- أنيس إبراهيم، الأصوات اللغوية، ص : 164.

4- إحصاء لمقاطع آيات سورة فصلت :

رقم الآية	المقطع القصير	المقطع المتوسط		المقطع المديد
		المقطع المغلق	المقطع المفتوح	
1	/	/	1	1
2	2	6	1	1
3	8	10	4	1
4	10	7	3	1
5	16	14	16	1
6	20	17	11	1
7	9	4	7	1
8	10	8	5	1
9	19	12	8	1
10	20	8	15	1
11	16	13	10	1
12	20	18	16	1
13	14	8	3	1
14	21	23	13	1
15	25	26	12	1
16	19	20	13	1
17	18	11	11	2
18	6	4	5	1
19	9	6	4	1
20	13	9	11	1
21	27	17	8	1
22	20	21	10	1

1	4	13	20	**23**
1	4	12	9	**24**
1	10	26	24	**25**
1	8	9	12	**26**
2	7	10	16	**27**
1	16	8	11	**28**
1	10	15	21	**29**
1	15	16	23	**30**
1	11	13	16	**31**
1	1	3	4	**32**
1	5	11	16	**33**
1	4	15	29	**34**
1	8	7	10	**35**
1	4	13	13	**36**
1	9	20	24	**37**
1	6	11	17	**38**
1	11	24	21	**39**
1	18	21	20	**40**
1	6	8	12	**41**
1	7	10	10	**42**
1	8	11	17	**43**
3	18	23	40	**44**
1	7	16	26	**45**
1	5	9	18	**46**
1	18	21	29	**47**

48	7	9	6	1
49	10	11	4	1
50	42	27	20	1
51	19	9	7	1
52	14	15	4	1
53	25	17	6	1
54	12	11	4	1

5- التحليل المقطعي لسورة فصلت :

إن التحليل المقطعي للسورة كشف لنا عن تنوع المقاطع التي تتألف منها كلمات السورة وآياتها وقد اشتملت السورة على أربعة انواع من المقاطع وهي : المقطع القصير (ص ح)، المقطع المتوسط بنوعيه : المقطع المغلق (ص ح ص) وكذا المقطع المفتوح (ص ح ح) ، إضافة إلى المقطع المديد (ص ح ح ص) وقد ابتدأت السورة بالمقطع المفتوح وانتهت بالمقطع المديد، حيث اتضح لنا مقدار شيوع كل مقطع منها في السورة وما لاحظناه بعد التمعن الدقيق هو شيوع المقاطع الثلاث التالية: المقطع القصير، المقطع المتوسط بنوعيه المغلق والمفتوح، أما المقطع القصير فقد كان الأكثر شيوعا، نظرا لخفته وسرعة حركته واتسامه بحرية الانتقال باعتباره المحرك الأساسي الذي يضبط الإيقاع الصوتي للسورة.

ويليه المقطع المتوسط بقسميه فقد كان المقطع المغلق أكثر ورودا من المقطع المفتوح وما لاحظناه أن الآيات التي ورد فيها المقطع المغلق أكثر من غيره وهي ثلاثة عشر (13) آية وهي الآيات (3-13-14-15-22-24-25-39-40-48-49-52) تشكل موضوعات السورة.

أما المقطع الرابع (ص ح ح ص) فقليل الشيوع، وأكثر ما يظهر في حالة الوقف في نهاية الآيات والملاحظ وروده في جميع آيات السورة بصفات مختلفة مع الياء أو مع الواو والنون، وهذا المقطع إما ينتهي بتعظيم الله وذكر أسمائه الحسنى او العذاب الذي نال الكافرين من

قوم عاد وثمود وما سينال الملحدين والكافرين والمنكرين وذكر صفات إلحادهم وشركهم أو أنه يذكر جزاء المؤمنين في اليوم الآخر وإما يذكر آيات خلق الله في الكون.

ثانيا : الفاصلة القرآنية :

1- تعريف الفاصلة القرآنية :

لغة: جاء في مقاييس اللغة: " الفاء والصاد واللام كلمة صحيحة تدل على تمييز الشيء من الشيء وإبانته عنه".[1]

اصطلاحا: عرفها الزركشي بقوله: " هي كلمة آخر الآية، كقافية الشعر، وقرينه السجع".[2] وأشار اليها الرماني قائلا : " الفواصل حروف متشابكة في المقاطع توجب حسن إفهام المعنى."[3] فالأمر عنده يتوقف على المعنى أي أن الأساس في تمام الفاصلة هو تمام المعنى، بحيث يؤدي إلى إيصال الرسالة وإفهام المعنى المراد من هذه الرسالة التواصلية.

أما من المحدثين، فقد عرفها فضل حسن عباس بقوله : " يقصد بالفاصلة القرآنية ذلك اللفظ الذي ختمت به الآية، فكما سموا ما ختم به بيت الشعر قافية، أطلقوا على ما ختمت به الآية الكريمة فاصلة."[4]

فالذي يتضح مما سبق أن من وظائف الفاصلة ودورها الشكلي، الفصل بين الكلام لتمام المعنى، ودورها الموسيقي هو إضافة نوع من الجمال الإيقاعي لسور القرآن الكريم يقول الزركشي: " وتقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها، وهي الطريقة التي يباين بها القرآن سائر الكلام".[5]

[1]- ابن فارس أحمد، مقاييس اللغة، ج4، ص :506.

[2]- الزركشي بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص 53.

[3]- الرماني أبو الحسن، النكت في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط3، (د.ت)، ص :97.

[4]- فضل عباس وسناء عباس، إعجاز القرآن الكريم، المكتبة الوطنية، عمان، (د. ط)، 1991، ص: 225.

[5]- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص: 54.

2- أنواع الفواصل في القرآن :

للفاصلة دور بالغ في تمييز نظم القرآن عما سواه، حيث أنها تؤثر على المضمون بدلالتها وعلى الايقاع بمقاطعها، فيتم بها المعنى وتستريح لها النفس.

والفواصل في القرآن الكريم متعددة، من أهمها :

أ- **الفواصل المتماثلة بالحروف:** ومن أمثلتها في " سورة فصلت " قوله تعالى : ﴿ **قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (9) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ (10) ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (11)**﴾، ففواصل هذه الآيات جاءت على حرف واحد وهو (النون) المردفة بحرف المد (الياء) في الأغلب .

ب- **الفواصل المتقاربة في الحروف:** ومن أمثلتها في سورة فصلت قوله تعالى : ﴿ **نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ (32) وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (33)** ﴾، تقارب في حرفي الميم والنون، وكذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ (45) مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (46)** ﴾ حدث تقارب في مقطع الدال والباء .

ج- **المتوازي : وهو أن يتفق الكلمتان في الوزن والحرف[1]، كقوله تعالى :** ﴿ **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ (52) سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (53)** ﴾. فصلت الآيتان (52-53).

[1]- ينظر: السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، ط1، 1967، ج3، ص: 263.

د- **المتوازن** : وهو أن يراعى في مقاطع الكلام الوزن فقط[1] ، كما ورد في قوله تعالى : ﴿ **نَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (41) لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (42)** ﴾ فصلت الآيتان (41-42)، فقد اتفقت الكلمتان عزيز وحميد في الوزن.

الفواصل في سورة فصلت :

جاءت فواصل سورة فصلت كالآتي :**الرحيم، يعلمون، يسمعون، عاملون، للمشركين، كافرون، ممنون، العالمين، للسائلين، طائعين، العليم، ثمود، كافرون، يجحدون، ينصرون، يكسبون، يتقون، يوزعون، يعملون، ترجعون، تعملون، الخاسرين، المعتبين، خاسرين، تغلبون، يعملون، يجحدون، الاسفلين، توعدون، تدعون، رحيم، المسلمين، حميم، عظيم، العليم، تعبدون، يسأمون، قدير، بصير، عزيز، حميد، أليم، بعيد، مريب، للعبيد، شهيد، محيص، قنوط، غليظ، عريض، بعيد، شهيد، محيط.**

أ- **الجدول يبين نهايات الآيات التي اشتملت فواصلها على صوتي المد (الواو)، (الياء)**

الفاصلة	ود	وط	ون	يب	يد	ير	يز	يص	يض	يط	يظ	يم	ين	آيات السورة
العدد	1	1	21	1	6	2	1	1	1	1	1	7	9	53
النسبة المئوية	%1.88	%1.88	% 39.62	%1.88	%11.32	% 3.77	%1.88	%1.88	%1.88	%1.88	%1.88	%13.20	%16.98	% 100
المجموع	**%43.38**			**%56.55**										

[1]- ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن،ج1،ص: 76.

ب- الجدول يوضح نهايات فواصل السورة من حيث الأصوات التالية :

الحرف	الباء	الدال	الراء	الزاي	الصاد	الضاد	الطاء	الظاء	الميم	النون	المجموع
العدد	1	7	2	1	1	1	2	1	7	30	53
النسبة المئوية	%1.88	%13.20	% 3.77	%1.88	%1.88	%1.88	% 3.77	%1.88	%13.20	%56.60	%100

تحليل النتائج :

ومن الأنواع الإيقاعية في التعبير القرآني انسجام الحروف في الكلمة المفردة، وانسجام الألفاظ في الفاصلة الواحدة وتنوع نظام الفواصل والقوافي[1]. وفي ضوء النتائج المدونة في الجدول نلاحظ:

- إحتواء سورة فصلت على حروف المد واللين خاصة (الواو، الياء)، حيث بلغت نسبة الكلمات المنتهية بصوت الياء (56.55 %) في مقابل نظيرتها الواو (43.38 %)فالشائع ختم الفواصل القرآنية بحروف المد واللين، فسيبويه يقول : " إن العرب إذا ترنموا فإنهم يلحقون الألف والياء والواو ما ينون وما لا ينون، لأنهم أرادوا مد الصوت".[2] فهذه الأصوات تتميز بنغمتها البطيئة الهادئة توحي بالسكون والرحمة.
- تضمنت السورة الكريمة 53 فاصلة، وقد كان لصوت النون النصيب الأكبر فيها، إذ تكرر في 30 فاصلة بنسبة (56.60%)، ثم جاء بعده في المرتبة الثانية صوتا الميم والدال ليتكررا 7 مرات بنسبة (13.20%).
- حاز صوت النون على المرتبة الأولى من حيث عدد تكراره في فواصل السورة، علما بأن صوت النون من الأصوات الأكثر تكرارا في سور القرآن الكريم بشكل عام، " فقد

[1]- ينظر: يونس عيد سعد، التصوير الجمالي في القرآن الكريم، عالم الكتب، مصر، ط1، 1427هـ، 2006م، ص: 241.

[2]- سيبويه، الكتاب،ج4، ص: 204.

جاءت النون فاصلة في (3050) موضعا "[1]. والسبب يعود إلى أن صوت النون تميز عن غيره من الأصوات بعدة ملامح صوتية رشحته ليكون الصوت الأكثر تكرارا في فواصل سورة القرآن، ومنها انه صوت يوصف بالأنفية، وهو ما يعرف في علم التجويد بالغنة وما الغنة إلا " إطالة لصوت النون تردد موسيقي محبب فيها "[2]، وبذلك تمثل الغنة ملمحا إضافيا يزيد من قوة الأصوات وعذوبتها، وبالتالي كان للغنة أثر في جمال هذا الصوت في القرآن الكريم.

وينتمي صوت النون كذلك إلى الأصوات الرنانة، وهي أصوات ذات وضوح سمعي عال، مما جعل فواصل السورة مشحونة بقوة إسماعية نفاذة تطرب الأذن عند سماعها.

[1]– الحسناوي محمد، الفاصلة في القرآن الكريم، دار عمار، عمان، ط2، 2000، ص: 297.

[2]– انيس إبراهيم، الأصوات اللغوية، ص: 70.

الفصل الثاني:

المستوى الصرفي

تمهيد :البنية الصرفية في إطارها النظري

تعتبر البنية الصرفية المستوى الثاني من لمستويات البنية اللغوية،وتعد الكلمة المفردة المنعزلة عن السياق ،مادة الدراسة في هذه البنية ،لذلك فإن هذا المستوى اللغوي يعد حلقة الوصل بين المستوى الصوتي الذي تعد الأصوات مادته الأساسية ، والمستوى النحوي التالي للمستوى الصرفي الذي يتناول بالدرس بنية الجملة .

ويهتم هذا المستوى بدراسة صيغة الكلمة المفردة بنيتها، وما يرتبط بها من لواصق تصريفية كالسوابق والحشو واللواحق ،كما أنه يهتم بما يحدث للكلمة من حذف أو زيادة، وما ينجم عن ذلك من أثر دلالي.

كما أ نه يهتم بدراسة العناصر الصوتية التي تؤدي معان صوتية، وأخيرا يدرس المعاني الصرفية التي تؤديها الكلمات ،ونعني بذلك المفاهيم التي نستشفها من مباني الألفاظ كالعدد والجنس. ووحدته الأساسية هي المورفيم، الذي يعرفه العلماء بأنه:" أصغر وحدة في بنية الكلمة تحمل معنى، أو لها وظيفة نحوية في بنية الكلمة"[1] وبهذا يصبح المستوى الصرفي من المستويات اللغوية التي لا غنى عنها في عملية التحليل اللغوي .

وفي هذا الفصل، سنحلل سورة فصلت في مستواها الصرفي ،ونحاول الكشف عن دلالات البنية الصرفية للسورة ،وذلك من خلال تصنيف الصيغ الصرفية المختلفة و معرفة دلالتها، ولكن قبل ذلك لا بد من التعريج على بعض المصطلحات اللغوية التي تخدم الدراسة.

[1] – حجازي محمود فهمي، مدخل إلى علم اللغة ،دار قباء، القاهرة، د ط، دث، ص90.

1. ماهية علم الصرف:

يعرف علم الصرف بأنه :العلم الذي يبحث في تصريف الكلمة وتغيير صورته نحو: كرم، كريم، يكرم، كما يتناول التغيير الذي يصيب صيغة الكلمة و بنيتها ،لمعرفة المجرد والمزيد منها ،والأصيل و المدغم ،وما طرأ عليه من إبدال وإعلال. ويتناول كذلك تحول الكلمة إلى أبنية أخرى كالتصغير ، والجمع بأنواعه ،و الاشتقاق و المشتقات.

ويتناول هذا العلم ، في دراسته لبنية الكلمة أمرين اثنين ،أولهما :جعل الكلمة على صيغ مختلفة لأداء ضروب من المعاني ،فمثلا نستطيع من خلال الجذر(كتب)أن نأتي بعدة صيغ صرفية للدلالة على بعض المعاني ،نحو: يكتب ،كاتب، مكتوب، وغيرها والأمر الآخر :هو حدوث تغيير في الكلمة عما كانت عليه في الاصل لغرض غير اختلاف المعاني ،مثل تغيير (قوَلَ)إلى (قال).[1]

وقد عبر العلماء عن أهمية هذا العلم، يقول ابن عصفور: "التصريف أشرف شطري العربية ،وأغمضها، فالذي يبين شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية ،من نحوي ولغوي اليه أيما حاجة، لأنه ميزان العربية، ألا ترى أنه قد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس ،ولا يوصل إلى ذلك إلا عن طريق التصريف ."[2] ويقول ابن جني :"الصريف يحتاج إليه جيع أهل العربية أتم حاجة ، وبهم أشد فاقة لأنه ميزان العربية وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة لاشتقاق إلا به ".[3] بل ذهب ابن عصفور إلى أنه يجب أن: "يقدم علم التصريف على غيره من علوم العربية".[4]

---

[1]– ينظر ياقوت محمود، الصرف التعليمي التطبيقي و التطبيقي في القرآن الكريم ،ط1،مكتبة المنار الاسلامية،1999م، ص14.

[2] – ابن عصفور، الممتع في لتصريف، تح: فخر الدين قباوة، ط8، مكتبة لبنان، 1994م، ص31.

[3] – ابن جني ابو الفتح عثمان، المنصف، تح :ابراهيم مصطفى، عبد الله أمين، ط1 ،1954، ج1، ص2.

[4]– ابن عصفور، المرجع السابق ، ص33.

2. أغراض علم الصرف:

للتصريف غرضان: "الأول معنوي وهو جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من

المعاني ،نحو: ضَرَبَ ،تَضَرَّبَ، وتضارب، واضطرب. فالكلمة التي هي مكونة من ضاد و راء باء نحو(ضرب)قد بُنيت منها هذه الأبنية المختلفة لمعايير مختلفة .ومن ذلك تغيير المفرد إلى المثنى والجمع وتصريف الفعل إلى مجرد ومزيد و إلى ماض ومضارع وأمر ،واشتقاق واسم الفاعل واسم المفعول الصفة المشبهة صيغة المبالغة واسم التفضيل واسم الآلة واسم الزمان واسم المكان والنسب والتصغير وجمع التكسير وغير ذلك. والغرض الثاني لفظي وهو تغيير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيير دالا على معنى طارئ على الكلمة كما يحدث في القلب ؛نحو: (قَوَلَ)إلى(قال)و (بيَعَ) إلى(باع)و النقص؛ نحو:(وصْل) إلى(صلة) والإبدال؛ نحو: (اضترب) الى(اضطرب) و(اتسم) الى(اتَّسم) والنقل الحرفي؛ نحو:(شاوك) إلى(شاك) و(لاوث) إلى(لاث)، والنقل الحركي؛ نحو:(يقْوُل) إلى(يقُوْل) و(يردُدُ) إلى(يردُّ) و الادغام والإمالة وتخفيف الهمزة، وقلب التاء هاء في الوقف، وغير ذلك"[1]

[1] – أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين، ت: محمد أبي الفضل إبراهيم، مكتبة النهضة، مصر، د ط،1955،ص75.

المبحث الأول: التحليل الصرفي لموضوعات سورة فصلت

❖ أبنية الأسماء:

" تتميز اللغة العربية بانها لغة اشتقاقية وهذا يعني ان هناك مادة لغوية مثل: (ك ت ب) يمكن تشكيلها على هيئات مختلفة كل هيئة منها لها وزن خاص ولها وظيفة خاصة كأن نقول مثلا: كاتب أو مكتوب، أو مكتب وأنت تلاحظ أن مثل هذه العملية إنما تجري داخل المادة اللغوية السابقة وتشكيلها تشكيلا جديدا هذه العملية تعرف بالاشتقاق ".[1]

- **ماهية الاشتقاق:**

. لغة: أخذ شق الشيء ،وهو نصفه ،وجاء في المقاييس: "الشين والقاف أصل صحيح واحد يدل على انصداع في الشيء".[2]

. اصطلاحا:" هو الاسم الذي أخذ من غيره وله أصل يرجع إليه."[3]

وقد عرفه السيوطي بأنه: " أخذ صيغة من أخرى ،مع اتفاقها معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ،ليدل بالثانية على معنى الأصل ،بزيادة مفيدة ،لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة".[4] و تبرز أهمية الاشتقاق للغات، في أنه يعطي اللغة مرونة في عملية توليد الألفاظ ، و ما يجد من المصطلحات و الأسماء ، و بالتالي فإن اللغات الاشتقاقية كالعربية مثلا تستطيع أن تتكيف مع ما يسجد من علوم و اختراعات و اكتشافات، وفي الوقت نفسه يمكننا الاشتقاق من معرفة أصول تلك المصطلحات في اللغة العربية والمشتقات في اللغة العربية هي اسم الفاعل، و اسم المفعول ، وصيغة المبالغة، و الصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسما الزمان والمكان، واسم الآلة.

---

[1] –عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت،لبنان،ط1، 2004، ص75.

[2] –ابن فارس، مقاييس اللغة، تح :عبد السلام هارون، دار الفكر، دمشق، د ط،1979 ،مادة(شقق).

[3] –عزيز خليل محمود، المفصل في النحو والصرف، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، د ط، ج4، ص148.

[4] –السيوطي جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون، دار التراث، القاهرة، ط3، د ت، ج1، ص 346.

1. اسم الفاعل:

هو " ما دل على الحدث والحدوث و فاعله".[1]، وهو "اسم مشتق يدل على من وقع منه الفعل أو الحدث".[2] ،وعلى هذا فإن كلمة(كاتب)تدل على أمرين، أولها: من قام بالكتابة، وثانيهما: حدث الكتابة. وأما دلالة اسم الفاعل فإنه يدل على التجدد والحدوث، وقد يدل على الثبوت مع القرينة، وقصد الثبوت الطارئ في اسم الفاعل.[3] كقولك: الله عالم. فصفة العلم ثابتة الله سبحانه و تعالى . علما أن الثبوت من خصائص الصفة المشبهة، ولهاذا قيل إن كلمة(عالم) صفة مشبهة باسم الفاعل لأنها دلت على الثبوت.

يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي على وزن(فاعل)، فنقول في ضرب :ضارب، و في باع: بائع، أما من غير الثلاثي أي الرباعي ،و الخماسي، السداسي، فيكون اسم الفاعل على وزن مضارع الفعل، مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وكسر ما قبل الآخر، فاسم الفاعل من الفعل الرباعي (أخرج) هو(مُخرِج)، ومن الفعل الخماسي(اطمأن)هو(مطمئن)، ومن الفعل السداسي(استقبل)هو(مُستقبِل)

وقد ورد اسم الفاعل في سورة فصلت ليبين لنا دلالات تتناسق والسياق القرآني الذي وردت فيه، وبلغ عدد اسم الفاعل في السورة(19) اسم فاعل، والجدول الآتي يوضح إحصائية اسم الفاعل في السورة الكريمة:

رقم الآية	اسم الفاعل	فعله	نوعه
4	عاملون	عمل	ثلاثي
5	للمشركين	أشرك	رباعي

[1]. خالد ابن عبد الله الازهري، شرح التصريح على التوضيح، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2000م، ج 2، ص 11.

[2] . ياقوت محمود سليمان، مرجع سابق ، ص22.

[3] . ينظر: الصبان محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشموني، تح: طه عبد الرؤوف سعد ، المكتبة، القاهرة، ط1، د ت ،ج2، ص476.

6	بالآخرة كافرون	أخر كفر	ثلاثي ثلاثي
7	الصالحات	صلح	ثلاثي
8	العالمين	علم	ثلاثي
9	للسائلين	سأل	ثلاثي
10	طائعين	أطاع	رباعي
13	كافرون	كفر	ثلاثي
22	الخاسرين	خسر	ثلاثي
24	خاسرين	خسر	ثلاثي
29	الآخرة	أخر	ثلاثي
32	صالحا المسلمين	صلح أسلم	ثلاثي رباعي
38	خاشعة	خشع	ثلاثي
39	آمنا	أمن	ثلاثي
44	مُريب	راب	ثلاثي
45	صالحا	صلح	ثلاثي
49	قائمة	قام	ثلاثي

وبالنظر إلى الجدول أعلاه، نلاحظ أن أسماء الفاعل في السورة قد جاء منها(15) اسم فاعل من الثلاثي، و(4) من غير الثلاثي، وكان توزيعها حسب موضوعات السورة.

2.اسم المفعول:

هو " اسم مشتق يفيد على عنى مجرد، وعلى من وقع عليه هذا المعنى".[1] يقول ابن الحاجب: "اسم المفعول هو ما اشتق من فعل لمن وقع عليه ".[2] ويختلف اسم المفعول عن اسم الفاعل في أنه يدل على الموصوف، ويتشابهان في أنهما يدلان على الحدث. واسم المفعول يشتق من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول. ويصاغ من الثلاثي على وزن (مفعول) فنقول :شرب، مشروب ومن غير الثلاثي على وزن مضارعه، مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، فنقول: فنقول: أكرم، مكرم، واصفر، مصفر، واستخرج، مستخرج .

ولقد كان اسم المفعول في سورة فصلت ،أقل من اسم الفاعل ،حيث نجد في اسم المفعول صيغتين فقط لكنهما جاءتا معبرتين عن معان ثرة . ففي قوله تعالى:﴿تنزيل من الرحمان الرحيم﴾ فصلت الآية (02).نرى أن كلمة (تنزيل) وهو" اسم مفعول وهو مبالغة في كونه فَعَلَ الله تنزيله، تحقيقا لكونه موحى به و ليس منقولا من صحف الأولين".[3]

والكلمة الثانية في السورة هي (المعتبين) في قوله تعالى :﴿**فإن يصبروا فالنَّار مثوى لهم وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين** ﴾ فصلت الآية 24 ،"ويقصد ب(المعتبين) أن الله لا يعتبهم أي لا يقبل منهم."[4]

[1]. ياقوت محمود سليمان، مرجع سابق، ص234.

[2]. ابن الحاجب عثمان ابن عمر، الكافية في النحو، تح :صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط ، 2010م، ص 41.

[3] –الطاهر ابن عاشور ،التحرير والتنوير ،الدار التونسية للنشر ،تونس ،د ط، 1984، ج 24، ص282.

[4] ،المرجع نفسه، ج24 ،ص282.

3. صيغة المبالغة:

جاء معنى الجذر اللغوي (بلغ) في معاجم اللغة، أن: " بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا أي وصل وانتهى".[1] و"الباء واللام والغين أصل واحد وهو الصول إلى الشيء. تقول بلغت

المكان إذا وصلت إليه."[2]

أما في الاصطلاح فالمبالغة تصاغ للدلالة على الكثرة، ويرى الحملاوي أ المبالغة عبارة عن تحول "صيغة فاعل للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث."[3] وتشتق صيغة المبالغة من الفعل اللازم والفعل المتعدي على السواء. وتدل هذه الصيغة على ما يل عليه اسم الفاعل مع إفادة الكثرة والزيادة والمبالغة ، لأن "اسم الفاعل محتمل للقلة وللكثرة."[4]

وتشير خديجة الحمداني ،إلى أن صيغة المبالغة وإن كان بعضها يندرج تحت باب القياس، بمعنى أن هناك أوزان صرفية محددة، إلا أنه يوجد العديد من الصيغ لا تخضع للقياس وهي تزيد عن الثمانين صيغة في معجم لسان العرب.[5]

وعلى أي حال فقد أشار السيوطي نقلا عن ابن خالويه إلى بعض إلى بعض هذه الصيغ ،يقول :"قال ابن خالويه شرح الفصيح العرب تبني أسماء المبالغة على اثني عشر بناء :فُعال كفُساق ،وفُعَل كغُدَر، و فعول كغدور، ومِفعيل كمِعْطير ومفعال كمعطار، وفُعَلَة كهُمَزَة ،وفَعُولة كمَلُولة، وفعَّالة كعلاَّمة وفاعِلة كراوِية وخائنة ،ومِفعالة كمِجزامة."[6]

---

[1] . ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1،2003م، مادة (بلغ).

[2] . ابن فارس ،مقاييس اللغة، مادة(بلغ).

[3] . الحملاوي أحمد، شذا العرف في فن الصرف، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1، 2017م، ص 121.

[4] .الطنطاوي محمد، تصريف الاسماء ط 6 ،1408هـ ،ص 87.

[5] . ينظر: خديجة الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، دار أسامة، عمان، ط 1، 2011م، ص151.

[6]. السيوطي جلال الدين، المزهر في علوم اللغة،ج2، ص 243.

أما عن دلالات صيغ المبالغة ،فقد جاء (همع الهوامع) أن" (فعول) تستعمل لمن كثر منه الفعل ،و(فعَّال) لمن صار له كالصناعة و(مفعال) لمن له كالآلة ،و(فعيل) لمن صار له كالطبيعة و(فعِل) من صار له كالعادة".[1] والسياق هو الذي يحدد دلالات هذه الصيغ بدقة.

وهناك قضية تثار بالنسبة لصيغ المبالغة ،وهي مدى صحة إطلاق هذا المصطلح أي المبالغة على أفعال الله وصفاته ؛لأن المبالغة في الفعل مثلا تعني أنه قد يعتري ذلك الفعل الزيادة أو النقصان ولهذا قالوا إن إطلاق هذا المصطلح على أفعال الله وصفاته إنما كان من باب المجاز "إذ هي موضوعة للمبالغة ،ولا مبالغة فيها حين يوصف الله بها."[2]

ونقل الزركشي ،عن برهان الدين الرشيدي قوله "إن صيغة المبالغة كغفار و رحيم وغفور ومنان كلها مجاز ،اذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها ؛لأن المبالغة لمن تثبت للشيء أكثر مما له ،وصفات الله متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها والمبالغة أيضا تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان ،وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك."[3] ولذلك فإن "جميع صفات الله من الصفة المشبهة مهما كانت الصيغة الصرفية التي جاءت عليها."[4] والجدول الآتي يبين نماذج عن صيغة المبالغة في سورة فصلت:

الكلمة	رقم الآية	دلالة صيغة المبالغة
الرحيم	03	تدل كلمة الرحيم هنا على أن الله واسع الرحمة فالرحيم من كثرت رحمته.
العليم	12	تدل كلمة العليم في هذه الآية على أن الله وحده هو من يعلم خائنة الأعين وما تغفي الصدور.

[1] . السيوطي جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، د ط، د ت،ج3، ص75.

[2] . حبنكة، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، ط1، 1996م، ج2 ،ص456.

[3] . الزركشي بدر الدين ،البرهان في علوم القرآن ،ت :محمود أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، د ط ،د ت ،ج2، ص507.

[4] . المتولي صبري ،علم الصرف أصول البناء وقوانين التحليل، دار غريب، القاهرة، د. ط، 2002م،ص82.

غفور رحيم	32	تدل هنا على أن مغفرة الله قائمة مهما كان عدد من أذنب ورحمته واسعة.
العليم	36	أي أن علمه محيط بما يختلج في صدور الناس بل وما يسرون به من الكلام ،ولهذا جيء بوصف العليم وهو القوي علمه.
ظلاَّم	46	أي أن من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فضرر إساءته على نفسه، وأن الله لا يظلم مثقال ذرة.
يئوس قنوط	49	تعني هنا أن الانسان لا يزال يسأل ربه المال والصحة وغيرهما وإن مسه الشر أي الفقر الشديد فيئوس قنوط من رحمة الله، وهذا وما بعده في الكافرين.

4.الصفة المشبهة باسم الفاعل:

جاء في تعريف الصفة المشبهة أنها "ما اشتق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت"[1]، وأول من تكلم عنها كان سبويه ،فقال :"هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه ولم تَقْوَ أن تعمل عمل الفاعل ؛لأنها ليست في معنى الفعل المضارع ".[2] وتصاغ الشفة من الفعل الازم ،أما أوزانها فهي اثنا عشر وزنا.[3]

والجدول الآتي يبين نماذج عن الصفة المشبهة في سورة فصلت:

الكلمة	رقم الآية	دلالة الصفة المشبهة
طوعا كرها	11	صفة مشبهة تعني ائتيا طائعتين أو مكرهتين
العزيز	12	دلالة على ثبوت اتصاف الله تعالى بالعزة ،فهي للتأكيد بأن أحكام الله نافذة وأن أوامره ونواهيه متحققة
عظيم	35	أي ما يؤتى الخصلة التي هي أحسن إلا الصابرين وذو

[1] . ابن الحاجب عثمان ابن عمر، الكافية في النحو،ص41.

[2] . سبويه ،الكتاب، تح :عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي ،القاهرة، ط3 ،1988م، ج1 ،ص194.

[3] . الحملاوي أحمد، شذا العرف في فن الصرف، ص56.

		ثواب عظيم
عزيز	41	دلت كلمة العزيز هنا على عظمة الله علوّه فبعد أن كفرو به سبحانه ، أثبت صفة العزة الدائمة
حكيم	42	تدل كلمة حكيم في هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى يضع الأشياء وفق نظام لا تحيد عنه، ولأجل حكمة لا يعلمها إلا هو سبحانه

5.اسم التفضيل:

اسم التفضيل هو :" صفة تشتق من الفعل للدلالة على شيئين اشتركا في صفة واحدة ،و أن أحدهما قد زاد على الآخر فيها".[1] ،وهو "اسم مصوغ على أفعل ولو تقديرا لزيادة صاحبه على غيرة في أصل الفعل ،نحو محمد أفضل من علي".[2]

ويصاغ اسم التفضيل من الفعل الثلاثي المتصرف التام المثبت ، ووزنه (أَفْعَل) للمذكر ،ومؤنثه (فَعْلى) ،وحذفت الهمزة في ثلاث كلمات هي :خير، شر، حبَّ، ويجوز إثباتها خاصة في حبَّ.[3]

وقد حوت سورة فصلت اسم تفضيل واحد في قوله تعالى:﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾ فصلت الآية34 .اسم التفضيل هو أحسن ودلا لته هنا تعني ادفع السيئة بالخصلة التي أحسن كالغضب بالصبر، والجهل بالحِلم ،فيصير عدوك كالصديق القريب.

6. اسما الزمان والمكان:

وهما " اسمان يدلان على زمان ومكان وقوع الحدث".[4] ويصاغان من الفعل الثلاثي المجرد، على وزنين هما:(مفعَل)و(مفعِل).

[1] . راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف ،ص 148.

[2]. الطنطاوي، تصريف الاسماء، ص113.

[3] . ينظر :راجي الأسمر ،المعجم المفصل في علم الصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، ص148.

[4] . المرجع نفسه،ص136.

أما (مفعَل) فإنه يصاغ من الفعل المضارع الذي عينه مفتوحة او مضمومة كقولنا :يشرب، مشرَب، ويأكل، مأكَل.

أما (مفعِل)فإنه يصاغ من الفعل المضارع الذي عينه مكسورة ،كقولنا :يهلك، مهلِك، إلا ما كان منه معتل الفاء ،فهو مكسور دائما، كقولنا: يقف، موقِف ،أو معتل اللام فهو مفتوح دائما، كقولنا: يرمي، مرمَى.

أما من غير الثلاثي ،أي الرباعي والخماسي والسداسي فهما يصاغان على وزن اسم المفعول كقولنا: أخرج ،مُخرَج.

لم يرد في سورة فصلت إلا كلمتين من أسماء المكان ولم يرد أي اسم من أسما الزمان ،والجدول الآتي يبين ما ورد من اسم المكان في السورة:

اسم المكان	الآية	دلالة اسم المكان
مثوى	24	يبين الله سبحانه وتعالى ،أن المقام الأخير ،و المنزلة الأخيرة للكفار هي جهنم ،وقد عبر ذلك باسم المكان مثوى وهي تدل كما جاء في المعاجم العربية على الإقامة
مكانٍ	44	أي هم كالمنادى من كان بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادي به

وبعد إحصائنا لأبنية الأسماء في السورة الكريمة توصلنا إلى النتائج في الجدل الآتي:

أبنية الأسماء	اسم التفضيل	اسم المفعول	صيغة المبالغة	الصفة المشبهة باسم الفاعل	اسم التفضيل	اسم لمكان
عدد تواتره	19	02	08	06	01	02
النسبة المئوية	٪50	٪5,26	٪21,05	٪15,78	٪2,63	٪5,26
المجموع	**38 مشتقا**					

المبحث الثاني: أبنية الأفعال

❖ **الفعل:**

- **تعريفه:**

لغة العمل أما اصطلاحا هو الكلمة التي تدل على حدث و زمن مقترن به، نحو: كتب في (الماضي) ويكتب في (المضارع) واكتب في (الأمر) ويسمى أيضا الحرف وخبر الفاعل و الكلمة والحدث والبناء.[1]

- **أقسامه:** ينقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام باعتبار الزمن وهي الفعل الماضي والمضارع و الأمر.
  - ✓ وينقسم باعتبار الأصل إلى قسمين مجرد و مزيد .
  - ✓ ينقسم باعتبار التوكيد إلى فعل مؤكد وغير مؤكد
  - ✓ ينقسم باعتبار الصحة والعلة إلى قسمين ،صحيح ومعتل.[2]

1. الفعل باعتبار الزمن:

1-1-"الفعل الماضي: هو ما دل على حدوث عمل في زمن الماضي نحو: كتب ويسمى أيضا الغابر و الماضي و فَعَل وبناء الفعل وبناء ما معنى.

1-2-الفعل المضارع: هو ما دل على معنى مقترن بزمان صالح للحاضر والمستقبل ، نحو: يفرح الطالب بنجاحه ويسمى أيضا الحاضر والمستقبل وفعل المستقبل و المضارع وفعل الحال والفعل الحاضر و الآتي ويفعل وبناء الفعل وبناء ما يكون وبناء ما هو كائن "[3]

---

[1] . ينظر: راجي الاسمر ،المعجم المفصل في علم الصرف، ص307.

[2]. ينظر: المرجع نفسه، ص

[3] ،المرجع نفسه ، ص ص 327326.

1-3- فعل الأمر:" هو الذي يدل على أمر مطلوب تحقيقه في المستقبل ويسمى أيضا ،فعل الأمر وفعل الإنشاء و بناء ما لم يقع و الأمر بالصيغة."[1]

وسنوضح في الجدل الآتي تقسيم الأفعال في سورة فصلت باعتبار الزمن.

رقم الآية	الفعل الماضي	رقم الآية	الفعل الماضي
03	فصِّلت	28	كانوا
04	أعرض	29	قال ،كفروا ،أضلاَّنا
05	قالوا	30	قالوا، استقاموا، كنتم
08	آمنوا، عملوا	33	دعا ، عمل، قال
09	خلق		صبروا
10	جعل، بارك، قدَّر	35	خلقهن، كنتم
11	استوى، قال، قالتا، أتينا	37	كنتم
12	قضاهن، أوحى، زينَّا	38	استكبروا
13	أعرضوا، أنرتكم	39	أنزلنا، اهتزت، ربت، أحياها
14	قالوا، شاء، أنزل، أُرسلتم، جاءتهم	40	شئتم
15	استكبروا، قالوا، خلقهم، كانوا	41	كفروا ، جاءهم
16	أرسلنا	43	قيل
17	هديناهم، استحبوا، أخذتهم، كانوا	44	جعلناه، قالوا، فصِّلت، آمنوا،
18	نجينا، آمنوا، كانوا	45	آتينا، أُختُلِف، سبقت، قُضي
20	شهد، جاءوها، كانوا	46	أساء، عمل
21	قالو شهدتم قالوا ،أنطقنا ،أنطق ،خلقكم	47	قالوا ، آذناك
22	كنتم ، ظننتم	48	ضلَّ، كانوا، ظنُّوا

[1] . راجي الأسمر، مرجع السابق، ص308.

23	ظننتم، أرداكم، أصبحتم	49	مسَّه
25	قيَّضنا، زيَّنوا، حقَّ، خلت، كانوا	50	أذقناه، مسّته، رُجعت، كفروا، عملوا
26	قال ،كفروا	51	أنعمنا ،أعرض، مسّه، نأى
27	كفروا، كانوا	52	رأيتم، كان ،كفرتم

رقم الآية	الفعل المضارع	رقم الآية	الفعل المضارع
03	يعلمون	29	نجعلهما ،يكونا
04	يسعون	30	تتنزَّل ،تخافوا ،تحزنوا ،أبشروا ،توعدون
05	تدعونا	31	تشتهي
06	يوحى	32	تدَّعون
07	يؤتون	34	تستوي
09	تكفرون، تجعلون	35	يلقَّاها
14	تعبدوا	36	ينزغنَّك
15	يرو، يجحدون ،نذيقهم	37	تسجدوا ،تعبدون
16	يُنصرون	38	يسبحون ،يسأمون
17	يكسبون	39	ترى
18	يتقون	40	يُلحدون ،يخفون ،يُلقى ،يأتي ،تعلون
19	نحشر، يوزعون	42	يأتيه
20	يعملون	43	يُقال
21	ترجعون	44	يؤمنون ،ينادون
22	تستترون، يشهد، يعلم، تعملون	47	يُردُّ ،تخرج ،تحمل ،تضع ،يناديهم

24	يصبروا ،يستعتبوا	48	يدعون
26	تسمعوا ،تغلبون	49	يسأم
27	نذيقنَّ ،نجزينَّهم ،يعملون	50	يقولنّ ،أظن ،ننبِّأن ،نذيقنَّهم
28	يجحدون	53	نريهم ،يتبيَّن ،يكف

بعد إحصائنا للأفعال الواردة في السورة الكريمة وذلك باعتبار زمن حدوثها توصلنا إلى النتائج الموضحة في الجدل التالي:

زمن الفعل	عدد تواتره في السورة	نسبته

رقم الآية	فعل الأمر	رقم الآية	فعل الأمر	رقم الآية	فعل الأمر
05	اعمل	13	قل	36	استعذ
06	قل،استقيموا،استغفروه	26	الغوا	37	اسجدوا
09	قل	29	أرنا	40	اعملوا
11	ائتيا	34	ادفع	44	قل ،قل

الفعل الماضي	108	٪ 55.67
الفعل المضارع	71	٪ 36.59
فعل الأمر	15	٪ 7.73
مجموع الأفعال	**194**	

إذا ما نلاحظه من خلال إحصائنا وتحليلنا للأفعال في السورة الكريمة (فصلت) أن نسبة تواتر الفعل الماضي مثلت الحصة الأكبر بنسبة 55.67٪ وهذا يتناسب مع موضوعات السورة التي ناقشت قضايا دينية كونية كالعقيدة والتوحيد و إثبات وحدانية الله عزَّ وجل، وتأييد معجزة كتاب الله (القرآن)، وكذا تحدثت عن الحياة الآخرة وخلق الكائنات و الوحي بالرسالة، وكل ما جاء في السورة شرح لهذه الحقائق واستدلال عليها .فالإخبار بأحداث الماضي أقوى و أثبت في نفس السامع ،حيث أن الفعل الماضي يمتاز بثبوت الدلالة بالنسبة للزمن والوظيفة اللغوية فالغاية من إدراجه هي الإخبار لذا جاء في حالته الإعرابية مبنيا لأن البناء ثبوت على حالة واحدة وهذا ما يتطابق مع المواضيع التي أثبتتها السورة كالتوحيد والدين ونزول الوحي .

أما الفعل المضارع بنسبة أقل وهي 36.59٪ وأغلب الأفعال وردت للدلالة على العبادة والعمل الصالح والتبشير بالجنة فالأصل في الأفعال المضارعة هي أنها توقعات بُنيت على معطيات، والمتحدث يرى حتمية وقوعها هذا من جهة و من جهة أخرى ترد الأفعال المضارعة لغرض آخر كأن تكون نتيجة لا قبلها و هذا ما يتفق مع ما جاء من أفعال مضارعة في السورة الكريمة من ذكر ما سيكون من جزاء وعقاب في الآخرة.

وفيما يتعلق بفعل الأمر فقد كان الأقل ورودا بنسبة 7.73٪ في السورة إلى أن الموضوعات التي ورد فيها ناقشت سبل نشر الدعوة إلى الله وتوحيده وتوجيه الرسول و المؤمنين إلى ما يجب عليهم فعله.

2. الفعل المجرد والمزيد:

ينقسم الفعل باعتبار أصالة حروفه وزيادتها إلى مجرد ومزيد وسنصل فيها فيما يلي:

2-1-المجرد: "هو الفعل المؤلف من حروف أصول ليس فيها زيادة و ينقسم إلى ثلاثي ورباعي.

- ✓ . الثلاثي هو ما تألف من ثلاثة حروف أصول ،نحو: دخل
- ✓ . الرباعي هو ما تألف من أربعة حروف أصول ،نحو: دحرج".[1]

❖ **أبنية الثلاثي المجرد:**

" الثلاثي المجرد ستة أوزان تعرف بتوافق واختلاف حركة العين في الماض والمضارع و هي كالآتي:

- فَعَلَ . يَفْعُلُ، نحو: نصر، ينصُرُ.
- فعَلَ . يَفْعِل، نحو: ضرب، يضْرِبُ.
- فعَلَ . يَفْعَل، نحو: فتح، يَفْتَح (ويشترط في هذا الباب أن يكون عينه و لامه حرفا من حروف الحلق الستة وهي: ء، هـ، ع، ح، غ، خ).

[1] . عبد الهادي الفضيلي، مختصر الصرف، دار القلم، بيروت، د. ط، د. ت، ص 82.

- فَعِلَ . يَفْعَل، نحو: علِم، يعلَم.
- فَعُلَ . يَفْعُلُ، نحو: كرُمَ، يكرُمُ.
- فعِلَ . يفْعِلُ، نحو: حسِبَ، يحسِبُ ".[1]

❖ أبنية الرباعي المجرد:

" للفعل الرباعي المجرد بناء واحد هو (فعلل، يُفعلِل)، نحو: دحرج، يدحرج، و زلزل، يزلزل ".[2]

نماذج من أبنية الفعل الثلاثي المجرد في سورة فصلت:

لقد ورد في السورة الكريمة خمسة أبنية وسنأتي بنماذج من كل بناء كما هو في الجدول الآتي:

رقم الآية	البناء فَعَلَ	رقم الآية	البناء فَعِل	رقم الآية	البناء يَفْعَل	رقم الآية	البناء يَفْعُل
9	خلق	8	عمِلوا	3	يعلمون	9	تكفرون
10	جعل	20	شهِد	15	يجحدون	16	يُنصَرونْ
17	أخذتهم	33	عمل	22	يشهد	47	تخرُج
35	صبروا	40	اعملوا	29	نجعلهما	48	يدعون
50	كفروا	50	عملوا	36	ينزغنَّك	50	يقولنَّ

رقم الآية	للبناء يَفْعِل

[1] . المرجع نفسه، ص 82.

[2] . المرجع نفسه، ص85.

17	يكسِبون
19	يُحشرون
24	يصبِروا
26	تغلبون
40	يلحِدون

بعد إحصائنا لأبنية الأفعال في السورة الكريمة توصلنا إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

بناء الفعل	فَعَلَ	فعِل	يفعَل	يفعُل	يفعِل	مجموع الأفعال المجردة
عدد تواتره	74	8	23	14	19	138
النسبة المئوية	٪53.62	٪5.79	٪16.66	٪10.14	٪13.76	فعلا

ورد في سورة فصلت خمسة أبنية من الفعل الثلاثي المجرد وهي (فَعَل، فعِل، يفعَل، يفعُل، يفعِل) وقد كان أكثرها ورودا البناء (فعَل) حيث ورد 74مرة ثم البناء(يفعَل) 23مرة ويليه البناء (يفعِل) فالبناء (يفعُل) الذي ورد14مرة وبعده البناء(فعِل)8 مرات وما لاحظناه أن البنا(فعَل)في زمن الماضي أكثر الأبنية في السورة الكريمة وهذا ما وضحناه في الجدول السابق ،وهذا البناء بالتحديد حسب ما أشار إليه النحاة لم يختص بمعنى من المعاني بل استعمل في جميعها لأن اللفظ إذا خف كثر استعماله واتسع التصرف فيه ،لذا نجد الأفعال في سورة فصلت قد اختلفت أبنية أفعالها بين مضعف و أو مضمومها معتل و صحيح واختلف كذلك المضارع منها فإما يكون مكسور العين أو مفتوحها، و نجد أن الدلالة العامة للبناء(فعل) تجمع في مضارعاتها الثلاث الدلالة على حكاية الحدث وهذا ما يتفق مع مواضيع السورة الكريمة التي بينت لنا نزول القرآن وقضية التوحيد وخلق الكون وقصص

لأمم السابقة وتصوير حال المشركين والتحدث عن أحداث الآخرة بصيغة الماضي وكذا ذكر أحداث الآخرة بصيغة الزمن الماضي ودعوة الرسل لأقوامهم وكذا صفات المؤمنين والكفار وما أعد لهم من جزاء وعقاب في لآخرة.

2.2. المزيد:

"هو الفعل الكون من حروف أصول معها حروف الزيادة ، وينقسم المزيد إلى خمسة أقسام وذلك في ضوء ارتفاع الزيادة على المجردين المذكورين.(الثلاثي والرباعي)إلى ستة أحرف".[1]

❖ **أبنية الثلاثي المزيد:**

- **أبنية الثلاثي المزيد بحرف:**

. أفعل، يُفْعِلُ، بزيادة الهمزة من أوله، نحو: أكرم، يُكرِمُ و أصبح ، يصبح.

. فعَّلَ، يُفعِّلُ، بتضعيف عينه لزيادة حرف من جنسها مدغما فيها ،نحو :طوَّف، يطوِّفُ.

. فاعل ،يُفاعِل ،بزيادة الألف بعد فاء الفعل ،نحو: قاتل، يقاتِلُ.

- **أبنية الثلاثي المزيد بحرفين:**

. انفعل ،ينفَعِلُ، بزيادة الهمزة و النون من أوله ، نحو: انكسر ينكسر.

. افتَعَلَ، يفْتَعِلُ ،بزيادة الهمز من أوله و التاء بعد فائه، نحو :اجتمع، يجتمع.

. افعلَّ، يفعلُّ ، بزيادة الهمزة في أوله وحرف من جنس لام الفعل في أخره مدغم فيه ،نحو: احمرَّ، يحمرُّ.

. تفَعَّل، يتفعَّلُ ،بزيادة التاء من أوله وحرف آخر من جنس عينه مدغم فيها ،نحو :تكلَّمَ، يتكلَّم".

. تفاعل يتفاعل، بزيادة التاء من أوله و الألف بعد فائه، نحو: تباعد يتباعد.[2]

---

[1] . عبد الهادي الفضيلي، مختصر الصرف، ص82.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص85.

- **أبنية الثلاثي المزيد بثلاث أحرف:**

. "استفعل، يستفعل بزيادة الهمزة والسين والتاء ،نحو :استخرج، يستخرج.

. افعوعل، يفعوعل بزيادة الهمزة من أوَّله وحرف آخر من جنس عينه و واو تقع رابعة ،نحو: اعشوشبن يعشوشب.

. افعوَّلَ، يفعوِّلُ بزيادة الهزة في أوله والواو بين عينه ولامه ، نحو: اجلوَّذ، يجلوِّذ.

. " افعالَّ ،يفعالُّ بزيادة الهمزة في أوله و الألف بعد عينه و حرف آخر من جنس لامه مدغم فيه، نحو: احمارَّ، يحمارُّ ".[1]

. نماذج من أبنية الثلاثي المزيد في سورة فصلت:

ورد في السورة الكريمة خمسة أبنية من الثلاثي المزيد وسنأتي بنماذج من كل بناء .

رقم الآية	البناء أفعل	رقم الآية	البناء فعَّل	رقم الآية	البناء فاعل
1	أعرض	**3**	فُصِّلت	**10**	بارك
13	أنذرتكم	**10**	قدَّر	**45**	آتينا
21	أنطق	**12**	زيَّنا	**47**	يناديهم
51	أنعمنا	**25**	قيَّضنا	**47**	آذنَّاك

[1] . عبد الهادي الفضيلي ، مرجع سابق، ص 85.

رقم الآية	البناء افتعل	رقم الآية	البناء استفعل
11	استوى	6	استقيموا
18	يتقون	15	استكبروا
31	تشتهي	24	يستعتبوا
45	اختلف	36	استعذ

بعد إحصائنا لأبنية الأفعال المزيدة في السورة الكريمة توصلنا إلى النتائج الموضة في الجدول التالي :

بناء الفعل	أفعل	فعّل	فاعل	افتعل	استفعل	مجوع الأفعال المزيدة
عدد تواتره	22	13	05	08	09	57فعلا
نسبته	٪38.59	22.80٪	٪8.77	٪14.03	٪15.78	

ورد في سورة(فصلت) خمسة أبنية مزيدة و هي (أفعل، فعّل، فاعل ،افتعل، استفعل) وأكثر هذه الأبنية ورودا (أفعل) حيث ورد 22 مرة أي بنسبة 38٪من مجموع الأفعال المزيدة لهذا الفعل دلالات متعددة قد جاء في هذه السورة دلالات منها التعدية وهي أشهر معانيها لذا فالهمزة في الفعل للدلالة على التمكين هي أفعال جاءت في السورة للدلالة على قدرة المولى عز وجل والدخول في الزمان نحو (أصبحتم) ووصول الحدث إلى المفعول نحو(أذقناه ،أنعمنا) والمطاوعة نحو(أبشروا) فهذه المعاني حسب ما أشار إليه النحويون هي معان أصلية ارتبطت بهذه الصيغ أما دلالات البناء(استفعل) في السورة فقد جاءت للطلب

نحو استغفروه وطلب الفعل والتماسه يكون مقدمة لأفعال الإجابة أضافة إلى دلالة المطاوعة نحو استقاموا وغيره .

أما بناء(فعّل) دل على التفصيل والتكثير، نحو(فُصِّلت، تتنزَّل) فهي دلالات تتوفق مع مواضيع السورة كتنزيل القرآن وخلق الكون و اختصار الحكاية، نحو(يسبِّحون) ،و ارتبطت صيغة (افتعل) بدلالات في السورة هي دلالة المشاركة ،نحو(اختلف) والاجتهاد والطلب ،نحو(تشتهي) ودلالة على الاتخاذ والوقاية، نحو(يتقون) و كذا دلالة الإظهار ،نحو(تدّعون)وهذه الأمثلة قد وردت في السورة بالدلالات المذكورة .وأخيرا بناء(فاعل) ومن بين دلالاته المشاركة، والزيادة على المبنى ترتبط غالبا بالسعة في معنى الفعل واستعماله. [1]

2. الفعل الصحيح والمعتل:

ينقسم الفعل إلى صحيح ومعتل وذلك بحسب عروف العلة (أ، ي، و) في الفعل أو عدم وجودها فيه .

1.3. الفعل الصحيح: هو الذي تخلو حروف الأصلية من أحرف العلة و ينقسم إلى سالم ومهموز ومضعَّف.

- **الصحيح السالم:** هو الذي تخلو حروف أصوله من الهمزة والتضعيف، نحو: كتب، فهم.
- **المضعف:** وهو نوعان

. تكون عينه ولامه من جنس واحد مثل : مدَّ، استمدَّ.

. مضعّف الرباعي ومزيده وهو أن تكون فاؤه ولامه الأولى من جنس عينه و لامه الثانية من جنسه ،نحو: زلزل.

- **المهموز:** "يكون أحد أصوله همزة سواء كانت فاء أم عينا أم لاما ،نحو :أكل ،سأل". [2]

[1] . ينظر: نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، كلية البنات جامعة عين شمس، د .ط، 1989م، ص64.31.

[2] . عبده الراجحي ،مرجع سابق ،ص22.

2.3. الفعل المعتل:

"الفعل المعتل هو يكون أحد حروفه الأصلية حرف علة وهو أربعة أقسام."

. المثال: هو فاؤه حرف علة والأغلب أن يكون واو وقد يكون ياء، نحو: وجد، يئس.

. الأجوف: هو ما كانت عينه حرف علة ،مثل: قال، سار.

الناقص: هو ما كانت لامه حرف علة ،وينقسم إلى:

لفيف مفروق: وهو ما كانت فاؤه ولامه حرفي علة ، أي أن يفرق بينهما حرف صحيح، نحو: ولِيَ ،وشى.

لفيف مقرون: وهو أن تكون عينه ولامه حرفي علة أي أنها مقترنان ،نحو ،قوِيَ، كوى."[1]

. نماذج من الفعل الصحيح في السورة:

الفعل الصحيح السالم	رقم الآية	الفعل المضعف	رقم الآية	الفعل المهموز	رقم الآية
عملوا	08	أضلانا	29	أخذتهم	17
جعل	10	اهتزت	39	آمنوا	18
استكبروا	15	حق	25	يسأم	49
خلقكم	21	ضل	48	ننبأن	50
يجحدون	15	مسه	49	يؤمنون	44

. نماذج من الفعل المعتل في السورة:

[1] . عبده الراجحي، مرجع سابق، ص24.23.

الفعل المثال	رقم الآية	الفعل الأجوف	رقم الآية	الفعل الناقص	رقم الآية
يوزعون	19	جاءتهم	14	استوى	11
توعدون	30	كانوا	15	أوحى	12
		قال	33	دعا	33
		أساء	46	ربت	39
		أذقناه	50	نأى	51

بعد إحصائنا للأفعال التي وردت في السورة توصلنا إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

الفعل الصحيح في سورة فصلت		الفعل المعتل في سورة فصلت	
عدد تواتره	105	عدد تواتره	90
نسبته	٪53.84	نسبته	٪46.15

بعد إحصائنا للأفعال من حيث الصحة و الاعتلال اتضح أن نسبة الأفعال الصحيحة تشكل 53٪من مجموع الأفعال، أما الأفعال المعتلة بلغت نسبتها في السورة الكريمة 46٪ من مجموع الافعال الواردة في السورة ،وهي نسب متقاربة وكما أوردنا سابقا فإن جميع الأفعال التي جاءت في السورة صيغت من الثلاثي ؛ولأن هذا الوزن هو الأخف والأوسط كثر استعماله في اللغة العربية لذا جاءت أغلب الأفعال صحيحة لتزيد في متانة الأسلوب القرآني الفريد وهذا ينطبق أيضا عن الإعلال "ويحصل الأعلال في أصوات بنية اللفظ عموما... غير أنه أصل في الفعل و فرع في الاسم ؛لأن الأفعال بالإعلال أولى لأصالتها فيه... وغايتها إيجاد صيغة أخرى أسهل في الحديث و أيسر في البناء و أخف في النطق فالبدوي جزل الألفاظ قليل الحركات و العرب قد تبتغي بألسنتها الأخف عليها...ولا عزو أنه حاجة تتطلبها اللغة في شيوعها على الألسن وتقتضيها الغاية اللغوية التي هي بمرام

السهولة في النطق و اليسر في حكاية اللفظ"[1]، و ينطبق هذا عن مواضيع السورة الكريمة باعتبارها سورة مكية النزول .

الفعل المبني للمجهول:

"هو الفعل الذي أسند إلى نائب الفاعل بعد حذف فاعله ولا يكون إلا ماضيا أو مضارعا ،نحو أُكرم المجتهد ،يُكرم المجتهد. كم لا يبنى من الفعل اللازم .

والنائب عن الفاعل إما مفعول به أو ظرف أو جار ومجرور أو مصدر و لتمييز الفعل المجهول عن المعلوم لا بد من تغيير صورته كالآتي:

. حركة أوله.

. يُضم أوله مطلقا في المضارع وفي الماضي شرط ألا يكون معتل العين ،نحو: نُصر ،يُنصَر، أُخرِج، يُخرَج .

. وإذا كان على وزن (فاعل) تقلب ألفه واواً مع ضم ما قبلها ،نحو: قابل، قوبِل.

. يكسر أول الماضي معتل العين (الأجوف) نحو: قال ،قيل ،باع، بيع"[2]

والجدول التالي يبين الأفعال المبنية للمجهول التي وردت في السور الكريمة(فصلت):

رقم الآية	ف/الماضي المبني للمجهول	رقم الآية	ف/المضارع المبني للمجهول
3	فُصِّلت	6	يُوحى
14	أُرسلتم	16	يُنصرون
43	قيل	19	يُزعون
44	فُصِّلت	21	تُرجعون
45	اُختلف، قُضي	35	يُلقاها، يُلقاها

[1] . علي أحمد النبوت، 2015م،تاريخ الفعل المعتل في اللغة العربية في ضوء اللغات السامية دراسة صوتية، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة.

[2] عبد الشكور معلم عبد الفتاح، الصرف الميسر، دار القلم القاهرة، ط 1، 2019م، ص 31.

50	رُجعت	43	يُقال
		47	يُردُّ

أحصينا سابقا 194 فعل في السورة الكريمة و قد قُدر عدد الأفعال المبنية للمجهول فيها15 فعلا منها(7) أفعال بنيت للماضي المجهول و(8) أفعال بنيت للمضارع المجهول أي أن نسبتها في السورة بلغت 7.73٪ من إجمالي الأفعال وسنوضح فيما يلي دلالة كل فعل من الأفعال المبنية للمجهول:

. فُصلت: من التبيين و التفصيل والإخلاء من الالتباس و المراد به هنا أن آياته أي القرآن واضحة الأغراض لا تلتبس إلا على مكابر دلالة كل آية على المقصود منها والمسوِّغ لحذف الفاعل هو العلم بأن تفصيل آيات القرآن لا يكون إلا من الله وحده.

. يوحى: هنا تلقين للرسول (ص) أن يجيب قولهم (فاعمل إننا عاملون) بأنه ما هو إلا بشر مثلهم لا حول له على تقليب القلوب الضالة إلى الهدى و ما عليه إلا أن يبلغهم ما أوحى الله إليه وهو كناية عن تفويض الأمر في العمل بجزائهم لله.[1]

. يُنصرون: أي لا ينصرهم امن يدفع العذاب عنهم ولا من يشفع لهم ولا من يخرجهم منه بعد مهلة.

. يوزعون: بما أن الحشر يقتضي الوزع إذ هو من لوازمه عرفا، إذا فالحشر يستلزم كثرة عدد المحشورين و كثرة العدد تستلزم الاختلاط وتداخل بعضهم في بعض فلا غنى لهم عن الوزع لتصفيفهم و ردّ بعضهم عن بعض و الوزع كف بعضه عن بعض ومنعهم من الفوضى.

. تُرجعون :الكلام موجه من الله إلى المشركين الأحياء لتذكير هم بالبعث عقب ذكر حالهم في القيامة و استعمل الفعل هنا استدلالا على إمكان البعث و أن البعث يكون من الله وحده.

. أُرسلتم: تضمن كلام قوم (عاد وثمود) قياسا استثنائيا ،لو شاء ربنا أن يرسل رسولا لأرسل ملائكة ينزلهم من السماء لكنه لم ينزل إلينا ملائكة فهو لم يشأ أن يرسل إلينا رسول وهذا

[1] . ينظر، الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، م 24، ص ص 229. 318.

إيماء إلى تكذيبهم الرسل ولهذا فرعوا عليه قولهم﴿ فإنا بما أُرسلتم به كافرون ﴾ أي جاحدون مكذبون .

. يُلقَّها: جيء بالمضارع في موضعين باعتبار أن المأمور بالدفع بالتي هي أحسن مأمور بتحصيل هذا الخلق في المستقبل وجيء بالفعل (صبروا) و هو فعل ماض للدلالة على أن الصبر خلق سابق فيهم هو العون على معاملة المسيء بالحسن ، و في إعادة فعل (يلقَّاها) دون اكتفاء بحرف العطف إظهار لمزيد الاهتمام بهذا الخبر .

_ يُلقى : لبيان أن الوعيد بنار جهنم تعريض بالمشركين بأنهم صائرون الى النار و بالمؤمنين بانهم آمنون من ذلك والاستفهام دليل على التفاوت بين المرتبتين.

_ يقال قيل هنا في استعمال ما الموصولة وحذف فاعل القولين في قوله يقال وقيل نظم متين جمل كلام هذين المعنيين واجتلاب المضارع في يقال لإفادة تجدد هذا القول منهم الشركين واقتران الفعل الثاني بقد لتحقيق أنه قيل للرسل من قبل فهو تأكيد للازم الصبر على قولهم.([1]) . فصلت: معناها هنا بينت ووضحت أي لولا جعلت آياته عربية نفهمها وحاصل معنى الآية ككل هو ان القرآن بلسان عربي بلغتكم إتماما لهديكم فلم تؤمنوا به وكفرتم وتعللتم بعلل باطلة فلو جعلناه أعجميا لقلتم هلا بينت لنا حتى نفهمه.

. اختلف: المقصود بالاختلاف هنا هو الاختلاف في التورات وهو على نوعين: اختلاف فيما بيت مؤمن و كافر فقد كفر بموسى فرعون وقومه وبعض بني اسرائيل والاختلاف الثاني هو اختلاف بين المؤمنين بالتورات اختلافا عطلوا به احكامها و كلا الاختلافين موضع عبرة لاختلاف المشركين في القرآن.

. قضي: متعلق بالذين كذبوا بالقرآن من العرب لأن قوله لقضي بينهم يقتضي أن الله أخر القضاء بينهم و بين المؤمنين إلى أجل اقتضته حكمته.[1]

[1] . ينظر: الطاهر بن عاشور، مرجع سابق، ص317.

[1] . الطاهر بن عاشور مرجع سابق، ص317.

5. الفعل المؤكد:

ينقسم الفعل إلى المؤكد و غير مؤكد:

الفعل المؤكد: "هو ما لحقه نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة ،نحو: يكتبَنَّ، اكتبنَّ فالنون الثقيلة تكون على الفتح ،أما الخفيفة مبنية على السكون.

الفعل غير المؤكد: هوما لم تلحقه نون التوكيد ، نحو: اكتب ، يكتب.

ملاحظة لا يؤكد الماضي بنون التوكيد.

. يجوز توكيد الضارع إذا كان مسبوقا ب(إن) المدغمة في ما أو بأداة طلب.

. يمتنع توكيد المضارع في حالتين ،إذا كان جوابا لقسم ولم يستوف شروط التوكيد .

. إذا سبق بما يجعل توكيده جائزا.

فعل الأمر يجوز توكيده." [1]

إذا أكد المضارع بالنون جرت عليه الأحكام التالية:

." تحذف ضمة الرفع أو نونه .

. المسند إلى ضمير مستتر أو الاسم الظاهر يفتح آخره و تقلب ألف الناقص فيه ياء.

. المسند لألف الاثنين تكسر فيه النون الثقيلة.

. المسند لنون النسوة تفصل فيه ألف بين النونين ولا تكون توته إلا ثقيلة مكسورة .

. المسند لياء المخاطبة أو واو الجماعة تحذف فيه الياء و الواو إلا في المعتل بالألف فتبقى ياء المخاطبة مكسورة و واو الجماعة مضمومة."[2]

[1]. علي الجارم مصطفى أمين علي الجارم، النحو الواضح ،المؤسسة الأدبية بيروت، د ط، 2003م، ج1،ص 60.

[2] . المرجع نفسه، ص 64.

الفعل المؤكد في سورة فصلت:

رقم الآية	الفعل المؤكد
27	نذيقنَّ، نجزينَّهم
36	ينزغنَّك
50	يقولن، ننبِّأنَّ، نذيقنَّهم

تحوي السورة الكريمة (6) أفعال مؤكدة جميعها في زمن المضارع، والأصل في التأكيد أنك حين توجه كلامك للمخاطب لتبين له ما في نفسك خبرا كان، أو طلبا قد تعرض لك حال تستدعي أن تبرز كلامك على صورة تأكيد لتفيد الكلام قوة

فلنوني التوكيد تأثير في معنى الفعل فكلاهما يخلص الفعل المضارع للاستقبال، ويمحضه له ، وبين النونين فإن النون الشديدة أقوى دلالة على التأكيد من الخفيفة .

وهذا ما يتفق ع الأفعال التي جاءت في السورة فجميعها جاءت مرتبطة بنون التوكيد الثقيلة للتأكيد على وقوع الفعل.

خـاتمـة

على الرغم من كل الدراسات والبحوث التي جعلت من القرآن الكريم ميدانا لها ،إلا أن كتاب الله سيظل منجما زاخرا، و ميدانا خصبا للأساليب و البنى اللغوية ذات القيم الجمالية المتفردة، ففي كل آية من آياته، وفي كل كلمة من كلماته وكل حرف من حروفه معان ودلالات تشهد بإعجازه وعظمته .

وقد توصلنا من خلال دراستنا للسورة الكريمة – فصلت– إلى نتائج نجملها فيما يلي:

- وظف التعبير القرآني أصوات الجهر والهمس والتفخيم في السورة توظيفا يقصد إلى تصوير المواقف و تشخيصها تشخيصا يشعرنا بما تحمله هذه الأصوات من دلالات و معان.
- شكلت بعض الظواهر الصوتية (التكرار والتفشي) في السورة مظهرا صوتيا كشف لنا عن مدى جمال هذه الصورة الكريمة في بنائها الصوتي.
- تنوع مقاطع السورة المدروسة بتنوع الأجواء ، ولهذا جاء الإيقاع الموسيقي منسجما مع مشاهد السورة.
- المقاطع الصوتية صدر هام من مصادر الإيقاع القرآني ،لأنه يقوم على مبدأ التناسب الذي يسمح للمرتلين بترتيل آيات القرآن الكريم بأنغام رقيقة وعذبة.
- الفاصلة في القرآن الكريم تراعي المعنى والسياق و الجرس و جو السورة ،وكل ما يتعلق بجودة التعبير وجماليته.
- كانت الفاصلة القرآنية ركيزة في التوجيه الدلالي لآيات السورة الكريمة فضلا عن دورها في الايقاع الصوتي.
- إن دراسة المشتقات في القرآن الكريم كشف لنا جانبا مها من جوانب الإعجاز البياني في القرآن الكريم ، ولا يمكن تجاوزها أثناء دراسة الأسلوب القرآني .
- تميزت السورة الكريمة بمعان أفادتها الصيغ الصرفية للأسماء والأفعال و ذلك بانسجامها و توافقها مع كل آية من آيات السورة وكل موضوع ن موضوعاتها.

- جاءت نسبة الأفعال أكثر من المشتقات في السورة وهذا لتعدد المواضيع التي تناولتها
- الأفعال التي حوتها السورة الكريمة كلها صيغت من أصل ثلاثي .
- أغلب الأفعال جاءت في الزمن الماضي وهو زمن يتصف بثبوت دلالته وهذا ما دعم المواضيع التي تدافع عنها السورة الكريمة .
- تنوعت أبنية الأفعال بين المجرد والمزيد مما أعطى مدلولات مختلفة للأفعال في السورة، كما تقاربت نسب الأفعال الصحيحة و المعتلة فيها.

- ورد في السورة الفعل المبني للمجهول وكذا الفعل المؤكد وهذا ما أثرى معاني السورة الكريمة

قائمة

المصادر

والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

المصادر والمراجع :

- . الأنطاكي محمد، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ،دار الشرق العربي ، بيروت، ط 3، د ت.
- . إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ،مكتبة النهضة المصرية، د ط، د ت.
- . إبراهيم الجرمي، معجم علو القرآن تفسير التجويد، دار القلم، سوريا ،ط 1، 2001م.
- . أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي ،عالم الكتب، مصر، د ط، 1997م.
- . الأزهري أبو منصور محمد أحمد، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي ،لبنان، ط1 ،2001م.
- الأندلسي محمد بن يوسف الأندلسي، تفسير البحر المحيط ، تح: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1001،1م، ج 7.
- . الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، إعجاز القرآن ،تح: أحمد صقر دار المعارف، مصر، د ط، 1964م.
- . البيضاوي عبد الله بن عمر بن محمد، تفسير البيضاوي، مؤسسة الأعلمي ،بيروت ، ط 1، 1410هـ.
- . ابن الجزري محمد بن محمد الجزري، التمهيد في عل التجويد، تح: علي الحسن البواب، مكتبة المعارف، ط 1، 1985م.
- . عبد الجليل عبد القادر، الأصوات اللغوية ، دار الصفاء، الأردن، ط 1، 1428هـ،1998م.
- . ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تح: حمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، د ط، د ت ،ج 1.

- . ابن جني أبو الفتح عثمان ،المنصف، تح: إبراهيم مصطفى .عبد الله أمين، ط 1، 1954م.
- . ابن الحاجب عثمان بن عمر ،الكافية في النحو، تح: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، 2010م.
- . حبنكة، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، ط 1، 1996م، ج 2.
- . الحصري محمود خليل الحصري، أحكام قراءات القرآن الكريم، المكتبة المكية، دار البشائر الاسلامية، ط 2، د ت.
- . الحمداني خديجة ، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، دار أسامة، عمان، ط 1، 2011م.
- . الحملاوي أحمد، شذى العرف في فن الصرف، دار ابن الجوزي، القاهرة، ط 1، 2017م.
- . الحسناوي محمد، الفاصلة في القرآن الكريم، دار عمان، عمان، ط 2، 2000م.
- . الحسيني ،هدى مجيد في شرح قصيدتي الخاقاني و الشيخاوي في التجويد، دار الصحابة، مصر، د ط، د ت .
- خالد بن عبد الله الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، تح: محد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2000م ،ج 2 .
- . خولة طالب الإبراهيمي ،مبادئ في اللسانيات العامة ،دار القصبة للنشر والتوزيع ،الجزائر، ط 2 ،2000 .
- . الداني أبو عمر سعيد الداني ،التجديد في الإتقان و التجويد، تح: غانم قدوري الحمد، دار عمان ، الأردن، ط 1، 2000م .
- . راجي الأسمر، العجم المفصل في علم الصرف، دار الكتب العلمية، بيروت،
- ط 1،1993م .

- . الرماني أبو الحسن، النكت في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله و محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط 3، د ت .
- . الزحيلي وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط 2، 1418 هـ ،ج 24 .
- . الزركشي بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، تح: حمود أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة ،د ط ،د ت، ج 2 .
- . الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: أحمد شمس الدين ،دار الكتب العلمية ،بيروت، د ط ،ج 1 .
- . السامرائي إبراهيم عبود، المصطلحات الصوتية بين القدماء و المحدثين، دار جرير للنشر ،عمان، د ط، 2019م .
- . سعاد عبد الحميد، تيسير الرحمان في تجويد القرآن، دار التقوى ،الرياض، ط 4، 1425هـ ، 2004م .
- . سيبويه ، الكتاب ،تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، 1988م،
- ج 1 .
- . سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط 2، 2008م .
- . سيد قطب ، التصوير الفني للقرآن الكريم، دار الشروق، مصر، ط 17 ،1425هـ ،2004م .
- . السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ،مطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، ط 1، 1967م.
- . السيوطي جلال الدين، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، خرج أحاديثه نجدت نجيب، دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،د ط، د ت ،ج7.

- . السيوطي جلال الدين ،المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون ،دار التراث ،القاهرة، ط 3، د ت، ج 1.
- . السيوطي جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، د ط ،د ت ،ج 3 .
- . شكري ،المنبر في أحكام التجويد، المطابع المركزية، عمان، ط 3، 2003م، ج 1.
- . عبد الشكور معلم عبد الفتاح، الصرف الميسر، دار القلم، القاهرة، ط 1،2019م.
- . الصبان محمد بن علي ، حاشية الصبان على شرح الأشموني، تح: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية ،القاهرة ،ط 1، د ت ،ج 2.
- . الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط ،1984م .
- . الطنطاوي محمد ،تصريف الأسماء، ط 6 ،1408هـ .
- . أبو الطيب اللغوي ،مراتب النحويين، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم ،كتبة النهضة، مصر، د ط، 1955م.
- . طيبة ،النشر في القراءات العشر، تح: تميم مصطفى الزعبي ،دار الهدى، الرياض، ط 1، 1985م .
- . عباس فضل و عباس سناء، إعجاز القرآن الكريم، المكتبة الوطنية، عمان، د ط، 1991م.
- . عبده الراجحي التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ط 1، 2004 .
- . عبد العزيز أحمد علام و عبد الله محمود، علم الصوتيات، كتبة الرشد، الرياض،

- ط 1 ،1998م .
- . عزيز خليل محمود، المفصل في النحو والصرف، دار البعث، قسنطينة الجزائر،
- د ط، 1989م ، ج4 .
- عبد العزيز الضيع، مصطلح الصوتية في الدراسات العربية، دار الفكر، سوريا، ط 1، 1998م .
- . ابن عصفور، الممتع في التصريف ،تح: فخر الدين قباوة ،مكتبة لبنان ،بيروت ،ط 8، 1994م .
- . علي بن أحمد صبري، العقد الفريد في فن التجويد، تح: شعبان محمد إسماعيل، المكتبة الأزهرية، مصر ،د ط، د ت .
- . علي الجارم مصطفى أمين ، النحو الواضح ، المؤسسة الأدبية ،بيروت ، د ط، 2003م ، ج 1 .
- . غانم قدوري الحمد، الدراسة الصوتية عند علماء التجويد، مطبعة خلود ،بغداد، ط 1 ،
- 1986م .
- . ابن فارس أحمد، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، دمشق، د ط، 1979م .
- . عبد الفتاح لاشين، الفاصلة القرآنية ،دار المريخ، الرياض، ط 2، 1402هـ ،1982م .
- . الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: هدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم و الفهارس، د ط، د ت.
- . القيسي مكي بن أبي طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة و تحقيق التلاوة ، تح: أحمد حسن فرحات، دار عمار، الأردن، ط 3، 1417هـ ،1996م.

- . القيسي مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع، تح: محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية ،دمشق ،د ط ،1974م، ج 1.
- . المبرد أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي ،مصر، ط 1415،3هـ ،1994م،ج1.
- . المتولي صبري، علم الصرف أصول البناء و قوانين التحليل، دار غريب ،القاهرة
- د ط ، 2002م .
- . مجمع اللغة العربية، معجم الوجيز، دار التحرير، مصر، ط 1989،1م .
- . محمد صادق قمحاوي ،البرهان في تجويد القرآن ، المكتبة الثقافية ، لبنان ،
- د.ط ،د.ت .
- . محمد علي خولي ،معجم علم الأصوات ،مطابع الفرزدق التجارية ،ط 1، 1402هـ ،
- 1982م .
- . محمد مفلح قضاة ،الواضح في أحكام التجويد ،دار النفائس، الأردن ،د ط، د ت .
- . محمد مكي نصر الجرسي ،نهاية القول المفيد في علم التجويد ،مكتبة الصفاء ،مصر،ط1 ،1420هـ ،1999م .
- . محمد نيهان بن الحسن البصري، الإسبراق في رواية ورش عن طريق الأزرق ،دار
- ط3 ،1430هـ ،2009م .
- . محمود فهي حجازي، دخل علم اللغة ،دار قباء ،القاهرة ،د ط، د ت .

- . ابن منظور، لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1 ،
- 2003م .
- . نجاة عبد العظيم الكوفي، أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية ،كلية البنات جامعة عين شمس، دار الثقافة للنشر والتوزيع، د ط، 1409هـ ،1989م .
- . النيسابوري نظام الدين الحسن بن محمد، غرائب القرآن و رغائب الفرقان،
- تح: زكريا عميران ،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1996م .
- . عبد الهادي الفضيلي ،مختصر الصرف، دار القلم، بيروت، د ط، د.ت .
- . ياقوت محمود، الصرف التطبيقي والتعليمي في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، ط1، 1999م .
- . يونس عيد سعد ،التصوير الجمالي في القرآن الكريم ،عالم الكتب، مصر،ط1، 1427هـ ،2006م .

. الرسائل العلمية:

- علي أحمد النبوت، 2015م، تاريخ الفعل المعتل في اللغة العربية في ضوء اللغات السامية دراسة صوتية، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة.

. المواقع الإلكترونية :

- برنامج إحصاء القرآن الكريم، حسب الترتيب الأول، الإصدار. www.khee17com/3.0.
- http://almerja.com/reading.php?id.

فهرس

الموضوعات

إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
مدخـــــل: تعريف عام بسورة فصلت	
تسميتها	5
سبب نزول السورة	6
مشتملاتها	7
التناسق بين فواتح السورة وما قبلها (غافر)	8
التناسق بين خواتم السورة وما بعدها (الشورى)	9
الفصل الأول: المستوى الصوتي	
تمهيد : علم الاصوات وأهم فروعه	11
المبحث الأول : صفات الحروف	16
• **أولا : الصفات المتضادة**	16
• **ثانيا: الصفات المنفردة**	30
المبحث الثاني : الظواهر الصوتية	35
• **أولا : المقطع**	35
• **ثانيا: الفاصلة القرآنية**	42
الفصل الثاني: المستوى الصرفي	
تمهيد: البنية الصرفية في إطارها النظري	49
المبحث الأول: أبنية الأسماء	52
• **اسم الفاعل**	53
• **اسم المفعول**	55
• **صيغة المبالغة**	55

- **الصفة المشبهة باسم الفاعل** 58
- **اسم التفضيل** 59
- **اسما الزمان والمكان** 59

المبحث الثاني: أبنية الأفعال 61

- **الفعل باعتبار الزمن** 64
- **الفعل المجرد والمزيد** 65
- **الفعل الصحيح والمعتل** 72
- **الفعل المبني للمجهول** 75
- **الفعل المؤكد** 78

الخاتمة 83

قائمة المصادر و المراجع **86**

فهرس الموضوعات **94**

ملخص:

تتمحور هذه الدراسة حول مستويين لغويين هما المستوى الصوتي و المستوى الصرفي جاعلة من سورة فصلت نموذجا للتطبيق، و من خلال هذه الدراسة حاولنا تبيان مدى توافق هذين المستويين مع مواضيع و مدلولات السورة الكريمة، وتبيان ما يمكن أن تقدمه مثل هذه الدراسات من خدمة للغة العربية، و كشف لحقائق القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية:

علم الأصوات – الحروف – المقاطع– علم الصرف– الأسماء– الأفعال.

Abstract:

This study revolves around two linguistic levels, the acoustic level and the conjugational level, making Surah Fosilat as a model of application, through this study we tried to show the compatibility of these two levels with the topics and meanings of the holy surah, and to show what such studies can provide of service to the Arabic language, and to reveal facts about the Qur'an.

key words:

Phonology – letters – syllables – morphology – nouns – verbs.